قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

ملخـــــــص

دراسة تجريبية لفعالية استخدام أسلوب القصة فى معالجة بعض مشكلات معلم الجغرافيا بالمرحلة الاولى

ان تقييم التدريس عملية تربوية مركبة تضم فى ثناياها ملاحظة الظاهرة/العملية التدريسية وقياس درجة حدوثها بمقياس حساس دقيق الفعالية له قدرة عالية على تلمس أدق المشاعر الانسانية أثناء عملية الاتصال بين المعلم والتلميذ ، تلك المشاعر التى تحدد الابعاد الحسية وغير الحسية التى تنساب خلالها المعلومات والحقائق فى سهولة ويسر .. ولكن ماذا يحدث اذا عجز أحد الطرفين أو كلاهما عن الاتصال مع القطب الاخر ، ليس فقط ولكن الاكثر خطورة والاقرب حدوثا هو شعور كلا الطرفين بالغبن تجاه الطرف الاخر ، ولا يرى تقصيرا من جانبه فى هذه الحالة فان علماء النفس يقترحون أساليب علاجية غير مباشرة والبحث الحالى يرى أن استخدام القصة فى التغلب على معاناة قطبى الفصل الدراسى من الاستراتيجيات البنائية غير المباشرة التى تخترق المشاعر دون أن تدميها ، من هنا نبعت مشكلة البحث الحالى فى محاولة لايجاد مواءمة بين المعلم والتلميذ من خلال تناول احدى المشكلات التى يعانى منها معلم الدراسات الاجتماعية نتيجة لعدم اعداده اعدادا جيدا ، ويمكن تحديد المشكلة على النحو التالى :

" كيف يمكن معالجة مشكلة الصراع المزدوج داخل كل من المعلم والتلميذ فى تدريس الجغرافيا " .

بتحليل مشكلة البحث فانها تتفرع الى الاسئلة التالية ، والتى تعالجها خطوات البحث :

١) ما أبعاد عناصر الصراع المزدوج فى حجرة الدراسة ؟

٢) ما عناصر السلوك التدريسى ؟

٣) ما النماذج التدريسية الصالحة لمعالجة نواحى الصراع المزدوج بين المعلم والتلميذ .

٤) كيف يتم استخدام أسلوب القصة لمعالجة أبعاد الصراع المزدوج .

أولا : خطوات البحث :

وصف السلوك التدريسى داخل حجرة الدراسة (رصد للواقع الفعلى) ـ أساليب قياس الاداء داخل حجرة الدراسة ـ الوسائل الشائعة لضبط الموقف التعليمى ـ استخدام أسلوب الملاحظة للسلوك التدريسى ـ عرض وتحليل لبعض النماذج التدريسية ـ عرض لمحاورة تتضمن آراء بعض المعلمين للتعرف على مدى شيوع ظاهرة عدم الرضا عن آداء أدوارهم فى حجرة الدراسة ـ استخدام بعض الاساليب التدريسية لتحسين الموقف التعليمى لدى التلاميذ منها استخدام أسلوب القصة فى تدريس الجغرافيا داخل حجرة الدراسة كمتغير للقاعدة فى ازالة الصراع (دراسة نظرية لاهمية القصة وأسلوب اعدادها) .

ثانيا : الدراسة التحليلية :

قامت الباحثة بتحليل كتاب الجغرافيا المقرر للصف الثامن ، (استفتاء التلاميذ لاختيار أحد الدروس لاعدادها بأسلوب القصة) بهدف تعرف القيم المتضمنة فيه بناء على أهداف المنهج ثم مقارنة هذه القيم بما يتم فى الواقع التدريسى لاداء هذه الدروس لرصد مدى تحققها بالتدريس العادى ومقارنة ذلك بنتائج تحقيق هذه القيمة بعد التدريس بالقصة .

ثالثا : الدراسة الميدانية :

١) اعداد استبيان للتعرف فى آراء مجموعة من المعلمين بالمدارس الابتدائية والاعدادية وللتعرف على آرائهم فى صعوبات تدريس الجغرافيا ومدى استعدادهم لاستخدام أسلوب القصة فى تطوير التدريس .

٢) اعداد القصة وضبطها بواسطة عدد من الخبراء فى تدريس الجغرافيا وعدد من خبراء اعداد القصص التعليمية .

٣) اعداد اختبار تحصيلى حول درس الولايات المتحدة الامريكية .

٤) اختيار العينة والتجربة الاستطلاعية .

٥) التجربة النهائية ونتائجها وتفسيرها .

٦) التوصيات والمقترحات .

٣٨ و ر ٥٨

أهـداف البحـــث :

١ ــ القـاء الضـوء على بعض المشكلات التى يعانيها المعلم داخل حجـرة الدراسـة ، وخاصـة مشكلة الشعـور بعدم الكفـاءة ، أو بعدم الرضـا عن آدائه لادواره على الوجـه الاكمل ، من حيث مساعدة التلاميـذ فى هـذه المرحلة على النجاح والتحصيل فى مادة الجغرافيا من ناحية والاسهام فى بناء الطفل المصرى ، وتكوين شخصيته ومعالجة سـلوكه من ناحـية أخرى .

٢ ــ القـاء الضـوء على ما يعانيه الطفل فى المرحـلة الاولى من احباط نتيجـة لعدم قـدرته على تحصيـل دروس الجغرافيا والقـاء الضـوء على الصراع الناشىء داخلـه نتيجـة لذلـك .

٣ ــ تعرف مـدى اسهام أسـلوب القصـة فى تدريس الجغرافيا ، وفى اجتذاب اهتمام التلاميذ الصغار للتقـدم فـى تحصيـل مـادة الجغرافيا ، وبالتالى الاسهـام فى تخفيـف مشـاعر الاحباط التى يشعـر بها التلاميـذ .

فـــروض البحـــث :

- لا يشعر المعلمون بالمرحلة الابتدائية بصفـة عامـة والمبتدئون منهم بصفـة خاصـة بالرضـا الكامل فـى آداء أدوارهـم التدريسـية مما ينعكس أثره على تحصيـل وسلوك التلاميـذ فى مادة الجغرافيا .
- لا توجـد فروق دالة أحصائيا بين تحصيل المجموعة الضابطة التى يدرس تلاميذها بالطريقة العادية والمجمـوعة التجـريبية التى تدرس بالقصه

نتـائج البحـــث :

- أثبتت النتائج صلاحية أسـلوب القصـة فى تطـوير تدريس الجغرافيا وازالة مشـاعر الغضب والاحباط لدى كـل من المعلم والتلميذ وذلك من خلال المحاورات المقننـة بالاطار النظرى والتدريس بالقصـة فى تجربة البحـث .

" بسم الله الرحمن الرحيم "

دراسة تجريبية لفعالية استخدام أسلوب القصة فى معالجة بعض مشكلات معلم الجغرافيا بالمرحلة الأولى

اعداد: دكتوره أمينه سيد عثمان ـــــــــ كلية التربية بسنهـــا

يعانى الفصل الدراسى من بعض المشكلات تعتبر فى حقيقتها مشكلة مزدوجة تتعلق أحد جوانبها بما يشعر به المعلم من عدم شعوره بالارتياح وعدم الرضا الكامل عن أدائه التدريس وهذه المشكلة لها عدة مصادر مثل أوجه الاختلاف بين مايتوقع حدوثه وعما يمكن تحقيقه أو مايحدث بالفعل ، وإحساس المعلم نحو واجبات مهنته . فمن المفترض أن المعلم يحتل مركزا استراتيجيا فى العملية التعليمية يمثل أهم المدخلات عن طريق تقديم الأفكار الجديدة،وبناء العلاقات الإنسانية المختلفة التى يترتب عليها أهم المخرجات . ولكن فى الوقت الذى يجد المعلم أنه مثقل بهذه الأعباء غيرالميسيره - فنجده يعانى من بعض الصراعات الداخلية نتيجة شعوره بعدم أدائه لأدواره داخل حجرة الدراسة على أحسن وجه . وهذا أحد جوانب الازدواجية فى المشكلة داخل حجرة الدراسة ولكنه غير منفصل عن الجانب الآخر الذى يتمثل فى شعور التلميذ الذى يعانى من الاحباط وعدم الشعور بالارتياح نتيجة لاخفاقه فى التحصيل أو النجاح الأول المتعرضه لتوبيخ المعلم وعدم رضائه عنه.وهذا مايشقيه بقدر مايشقيه حرية زملائه بالرغم من محاولاته الدائمة لأداء واجباته وطاعة معلمه.ومن هنا نبعت مشكلة البحث الحالى والتى يمكن تحديدها وصياغتها على النحو التالى :

" كيف يمكن معالجة مشكلة الصراع المزدوج داخل كل من المعلم والتلميذ فى تدريس الجغرافيا

بتحليل مشكلة البحث فأنها تتفرع الى الاسئلة التالية ، والتى تعالجها خطوات البحث :

١) ما أبعاد عناصر الصراع المزدوج فى حجرة الدراسة ؟
٢) ما عناصر السلوك التدريسى ؟
٣) ما النماذج التدريسية الصالحة لمعالجة نواحى الصراع المزدوج بين المعلم والتلميذ .
٤) كيف يتم استخدام اسلوب القصة لمعالجة ابعاد الصراع المزدوج .

خطوات البحث :

أولا: وصف السلوك التدريسى داخل حجرة الدراسة (رصد للواقع الفعلى) - أساليب قياس الأداء داخل حجرة الدراسة - الوسائل الشائعة لضبط المواقف التعليمية - استخدام اسلوب الملاحظة للسلوك التدريسى - عرض وتحليل لبعض المعالم التدريسية - عرض لمحاورة تتضمن أراء بعض المعلمين للتعرف على مدى شيوع ظاهرة عدم الرضا عن اداء ادوارهم فى حجرة الدراسة - استخدام بعض الاساليب التدريسية لتحسين الموقف التعليمى لدى التلاميذ فيها بأستخدام أسلوب القصة فى تدريس الجغرافيا داخل حجرة الدراسة كمتغير للمساعدة فى ازالة الصراع (دراسة نظرية لأهمية القصة وأسلوب اعدادها).

ثانيا: الدراسة التحليلية :

قامت الباحثة بتحليل كتاب الجغرافيا المقرر للصف الثامن، (استفتاء التلاميذ لأختيار أحد الدروس لأعدادها بأسلوب القصة) بهدف تعرف القيم المتضمنة فيه بناء على أهداف المنهج ثم مقارنة هذه القيم بما يتم فى الواقع التدريسى لاداء هذه الدروس لرصد مدى تحققها بالتدريس العادى ومقارنة ذلك بنتائج تحقيق هذه القيمه بعد التدريس بالقصه

ثالثا: الدراسة الميدانية :

١) اعداد استبيان للتعرف على آراء مجموعة من المعلمين بالمدارس الابتدائية والأعدادية للتعرف على آرائهم فى صعوبات تدريس الجغرافيا ومدى استعدادهم لاستخدام اسلوب القصة فى تطوير التدريس .

٢) اعداد القصة وضبطها بواسطة عدد من الخبراء فى تدريس الجغرافيا وعدد من خبراء اعداد القصص التعليمية .

٣) اعداد اختبار تحصيلى حول درس الولايات المتحدة الامريكية .

٤) اختيار العينة والتجربة الاستطلاعية .

٥) التجربة النهائية ونتائجها وتفسيرها . ٦) التوصيات والمقترحات .

أهداف البحث :

١- إلقاء الضوء على بعض المشكلات التى يعانيها المعلم داخل حجرة الدراسة، وخاصة مشكلة الشعور بعدم الكفاءة، أو بعدم الرضا عن أدائه لأدواره على الوجه الاكمل، من حيث مساعدة التلاميذ فى هذه المرحلة على النجاح والتحصيل فى مادة الجغرافيا من ناحية واسهامه فى بناء الطفل المصرى ، وتكوين شخصيته ومعالجة سلوكه من ناحية أخرى.

٢- إلقاء الضوء على ما يعانيه الطفل فى المرحلة الاولى من إحباط نتيجة لعدم قدرته على تحصيل دروس الجغرافيا، وإلقاء الضوء على الصراع الناشىء داخله نتيجة لذلك .

٣- تعرف مدى أسهام أسلوب القصة فى تدريس الجغرافيا، وفى اجتذاب اهتمام التلاميذ الصغار للتقدم فى تحصيل مادة الجغرافيا، وبالتالى الاسهام فى تخفيف مشاعر الإحباط التى يشعر بها التلاميذ .

فروض البحث :

- لايشعر المعلمون بالمرحلة الابتدائية بصفة عامة والمبتدئين منهم بصفة خاصة بالرضا الكامل فى أداء أدوارهم التدريسية مما ينعكس أثره على تحصيل وسلوك التلاميذ فى مادة الجغرافيا .
- لاتوجد فروق دالة احصائيا بين تحصيل المجموعة الضابطة التى يدرس لتلاميذها بالطريقة العادية والمجموعة التجريبية .

مصطلحات البحث :

أداء المعلم لادواره :

يقصد به فى البحث الحالى ذلك الجزء فى سلوك التدريس الذى يتضمن الاداءات التى تحدث أثناء عملية التعليم / التعلم داخل حجرة الدراسة بقصد التأثير المباشر على أداء التلاميذ لتعديله وبالتالى تيسير وحدوث التعلم ويتضمن الجوانب اللفظية وغير اللفظية التى تصدر من المعلم (٧).

أسلوب القصة :

يقصد باستخدام أسلوب القصة فى البحث الحالى صياغة محتوى أحد الدروس فى شكل قصة جغرافية ويتم إلقاؤها كطريقة للتدريس وليس كوسيلة مساعدة فقط .

الصراع الذاتى :

ويقصد به فى البحث الحالى مجموعة من النداءات الداخلية تظهر فى شكل توتر ناتج عن الشعور بعدم الكفاءة فى التدريس من جانب المعلم والتحصيل من جانب التلميذ وكل منهما يشعر بأنه يتسبب فى إحباط الطرف الآخر ولايدرى كيف السبيل للتغلب على ذلك .

المفهوم العام للقصة :

وردت فى قاموس التربية على أنها " راوية حقيقية أو مصطنعة أو حكاية ملفقة تستهدف إثارة الاهتمام بتصوير العواطف والمثل الأخلاقية أو بغرابة أحداثها وقد تكون لغتها شعرا أو نثرا أو لغة دارجة .

أما موسوعة دى فوربير فقد ذكرت إلى جانب المعنى السابق أنها تتناول الحياة الريفية أو حياة البطولة أو المغامرات والحكايات التى تثير الخيال . وقد جاء فى قاموس اكسفورد أنها مجموعة من الأحداث الماضية أو الخيالية .

والقصة فى الجغرافيا هى تركيب يوضح الحقائق الجغرافية فى أسلوب أدبى قصصى يعرض لشخصيات وظواهر متحركة بطريقة لفظية تعمل العقدة والأحداث فيها على جذب الانتباه واستمرار الاهتمام والتفاعل الحى . والقصة فى رأى الباحثة فكرة ومغزى وخيال وأسلوب ولغة وهى فن إذا أجيد سما بمضمون الجغرافيا سموا عظيما وبعث فيه الحياة وأمتع التلاميذ وأثرى خبراتهم . (٣)

سلوك المعلم التدريسى داخل حجرة الدراسة :

تختلف الظروف المحيطة والدراسية داخل حجرة الدراسة كثيرا عن الظروف التى سبق أن عايشها المعلم أثناء إعداده - فى كليات ومعاهد إعداد المعلمين وذلك من عدة نواح ؛ أهمها الافتقار النسبى فى المعلومات الأكاديمية العلمية فى مادة التخصص - إذا استثنينا هذه الناحية نجد عدة نواح أخرى يعانى المعلم من ضحالة خبرته فيها، وهذا كاف جدا لكى يؤدى فى أحيان كثيرة إلى سلوك متناقض غير منتظم، وصراع ذاتى يكاد يعصف بالاستقرار النفسى للمعلم، وقد يرجع عدم تدعيم مناهج كليات إعداد المعلمين لهذه الناحية إلى شعور المعلم أثناء إعداده أنه مازال غير مسئول . ولذلك

فان تطبيق خطة موضوعية منظمة لرصد وبيان تطور المهارات التدريسية عن طريق ملاحظة منتظمة وشاملة لوصف دقائق السلوك الذى يحدث فى داخل حجرة الدراسة انما هو أمر ضرورى لتطوير وتحسين عملية التدريس داخل الفصل ، وإلى المدى والنطاق الذى يصبح فيه المعلمون على إدراك تام لما يحدث داخل حجرة الدراسة وتعرف ذلك إجرائيا وعليهم ان يراقبوا بدقة السلوك الطلابى حتى يمكنهم أن يؤدوا دور صناع القرار حتى يصلوا الى المدى الذى يستطيعون عنده صياغة ذلك فانهم سيظلون تحت تأثير سيطرة الأحداث العشوائية التى تحدث داخل الفصل ، وعندما يفشل المعلمون فى السيطرة على محددات السلوك وإدراكه وتحديد كل مايحدث بالفصل من خبرات علمية أو سيكولوجية فلن يحدث التقدم لهؤلاء التلاميذ (١٢) .

ولتحديد السلوك ووصفه لتعرف المتغيرات المحيطة بالمعلم والتى تجعله يشعر بعدم الرضا عن ذاته نتيجة لضعف أدائه لأدواره فان السؤال الذى يفرض نفسه : هل ضعف الأداء ناتج عن الافتقار للمهارات والمعلومات الأكاديمية والتدريسية ، بمعنى هل يعتبر الأداء تعلما أم التعلم (المواد العلمية والسيكولوجية) يستلزم بالضرورة أداء المعلم فى الموقف التعليمى ؟ وهل يشتمل التعلم على مبادىء أخرى غير الأداء ؟ أم أن ضعف الأداء ناتج عن الظروف الطبيعية داخل حجرة الدراسة ومايحيط بها من مؤثرات ، أم لغيرها من الاسباب (بعضها ذاتى أو اجتماعى) . إن الاجابة على هذه الأسئلة ضرورية وهامة لتحديد ووصف السلوك وبالتالى تعرف أى العوامل لها التأثير المباشر على أداء المعلم واكتسابه لشعور معين تجاه ادائه أو ذاته . ولتعرف ذلك يجب الاهتمام بملاحظة السلوك وتسجيله بدقة لعدد كبير من المعلمين وفى جميع المواقف ، والمتغير الموضوعى الوحيد الذى يستند إليه فى هذه الملاحظة هو "الأداء" . أما التعلم فإنه على العكس من ذلك يشير الى العملية التى تقوم على الأداء ، ونتيجة لصعوبة ملاحظة التعلم بشكل مباشر (الامتحانات التقليدية غير كافية) فانه يستدل على وجوده وعلى طبيعته من أداء المعلم فى الموقف التدريسى ولذلك فان الأداء هو وسيلة التعبير عن التعلم تعبيرا سلوكيا - هذا على الرغم من أن الأداء ذاته قد يتاثر بسبب متغيرات أخرى كالتعب أو الإحباط ... الخ ، مما يعنى أن التعلم يتضمن مبادىء أخرى غير الأداء . (٢)

ويعتمد علماء النفس على عدة أساليب يمكن بها قياس الأداء وبالتالى الحكم على التعلم وأكثر هذه الأساليب شيوعا ، قياس مدة الاستجابة ومعدل تكرارها ، أو نشاط الاستجابة وثباتها وعندما تكون الاستجابة فى مستوى منخفض فان هذا يعنى أن المعلم ليس لديه خبرة عن نمط السلوك الممارس (مادة تخصصه) ثم يأخذ الأداء فى التحسن فى المرات التالية (الاهتمام بتنمية نواحى النقص والتأخر بالإعداد العلمى الفردى ذاتيا فى مادة التخصص (والجوانب المصاحبة) حتى يصل إلى مستوى الإجابة المتميزة التى تأتى عن طريق النقص فى عدد الأخطاء أو النقص فى عدد مرات الغضب والانفعال وانعكاساتها السلوكية (توجيه العقاب وزجر التلاميذ) . (٢)

ومن الوسائل الشائعة التى يستخدمها المعلم لضبط الموقف التعليمى وتشخيص مصادر المشكلات (الخاصة بالمعلم) فى حجرة الدراسة - إثارة الاسئلة والاستفسارات وهذه الوسيلة تتطلب قدرة كبيرة ووعيا وإدراكا بمكونات السلوك وأسباب حدوثه وبدون وظيفة الضبط للموقف التعليمى تصبح وظيفة المعلم أقل فعالية وأضعف أثرا . كما أن التعلم ذاته يصبح أمرا بالغ الصعوبة إنتاجا وقياساً . أما البعد الثانى المؤثر فى

ضبط الموقف التعليمى فهو الضبط الداخلى ، والذى يحدث بواسطة المعلم ذاته من حيث استكمال وتحقيق عناصر الأداء العلمى ذاتيا وشعوره بالحاجة إلى زيادة معلوماته وخبراته ، ومحاولاته الإقدام على الاتصال بالمعلمين (الأكبر) ، الأكثر خبرة والموجهين والسعى لاكتساب عادات وطرق وأساليب تساعد فى زيادة الفعالية فى موقف التدريس وتوجيه سلوك المعلم فى المستقبل . وهذا يعنى أن موقف التعلم يتكون من ثلاثة عناصر أساسية هى "المعلم" و"المنهج" و"المتعلم" وأن هناك تفاعلاً متبادلاً بينهما يتمثل فى صورة علاقة تأثير وتأثر وبالرغم من أن كلاً من المنهج والمعلم لهما تأثير على أداء المتعلم إلا أن اداء المعلم داخل حجرة الدراسة (مايطلق عليه بسلوك التدريس)يعتبر أهم العوامل التى تؤثر على اداء المتعلم وبالتالى فإن الارتقاء بهذا الأداء الى مستوى التمكن الذى يعتبر احد الاهداف التربوية الهامة لكل من المعلم والمتعلم - يمكن أن يتحقق اذا زادت فعالية سلوك التدريس . وهذا يستلزم أولا عملية قياس موضوعية لهذا السلوك داخل حجرة الدراسة اثناء التفاعل الحادث بين التلميذ والمعلم - كما سبق أن ذكرنا فعل فليصل - وعن طريقه يمكن إجراء عملية تقويم لهذا السلوك فيتحدد الأداء الضعيف حتى يمكن تحسينه والأداء الخاطئ - إن وجد - حتى يحدث ونصل إلى أعلى فعالية ممكنة (١٥)

أهداف الملاحظة للسلوك التدريسى :

تختلف نظم ملاحظة سلوك التدريس باختلاف الهدف من الملاحظة ذاتها ويمكن تلخيص أهدافها فيما يلى :-

١- الادراك المتزايد بفضل الأساليب التقديرية ذات المراتب فى تحديد مواصفات المعلم ذى الفعالية أو مواصفات التدريس الفعال .

٢- التأكد من أن التدريس فيها يسير وفق شروط الموقف التدريسى ومحدداته خاصة وأن التدريس الفعال يعتمد على مواصفات المعلم نفسه .

٣- ازدياد الحاجة لاستخدام أسلوب الملاحظة المنظمة لاستخدامها فى تحسين أداء المعلم ومقارنته بجوانب محددة مسبقا يفترض حدوثها؟ واكتشاف العلاقة بين جوانب سلوك التدريس والأنشطة فى حجرة الدراسة ، وبين متغيرات أخرى تتعلق بتعلم التلاميذ والإجابة عن عدة اسئلة مثل ماطبيعة الارتباط بين الجوانب السابقة؟ (٥)

ولتحديد سلوك المعلم التدريسى داخل حجرة الدراسة تحديدا واضحا ، نجده يتمثل فى مجموعة من الاداءات مثل : الشرح ، التفسير ، توجيه الاسئلة ، ذكر التعاريف والتعليق على إجابات التلاميذ والإجابة على اسئلتهم وما الى ذلك ويوجد داخل كل من هذه الأداءات عدد كبير من الأداءات الفرعية التى تتفرع بدورها داخليا إلى مكونات أصغر لكل أداء ويجب أن يدرك المعلم جميع الدقائق الفرعية لكل أداء - وهذه الأداءات تسمى طرق لفظية أو أداءات لفظية وهناك الكثير من الأداءات التى يقوم بها المعلم مثل رسم الخرائط والأشكال البيانية والرسومات والاشارة إلى أجزاء من رسم توضيحى أو جزء من جهاز معين والإيماءات التى تدل على صحة إجابة تلميذ والابتسام و التقطيب أو الحركة النسبية داخل حجرة الدراسة وهذه تسمى أداءات غير لفظية(٧)

وإذا نظرنا إلى المواقف التعليمية المتكونة من مجموعة الأداءات السابقة بأعتبارها خبرات تقدم ولكن لتتم الإستفاعل التلاميذ معها و اكتساب جوانبها المختلفة فتصبح

مسألة تطويرها أمراً علمياً ويجب تطوير كافة مكوناته لكى يستطيع المعلم توجيه التعليم الشامل المتكامل والمتعدد الأبعاد .

تحليل لبعض النماذج التدريسية

هذا المشهد من إحدى الحصص الدراسية وخطة الدراسة كما أعدتها المعلمة وكان موضوع الدرس حول "رحلات كولومبس" وقد اشتمل الدرس على هدفين هما :

١- مراجعة الحقائق الأساسية التى تحيط بالرحلات التى تمت أثناء استكشاف العالم الجديد .

٢- تمكين التلاميذ من مقارنة تلك المخاوف والاخطار التى واجهها البحارة الرحالة ورملاؤه من البحارة ومقارنتها بمثل ماواجه رواد الفضاء فى رحلاتهم إلى القمر هذه الايام.

تبدأ الحصة بأن توزع المعلمة نسخاً من الخرائط التى تبين الطرق البحرية التى سلكها "كولومبس" فى كل مرحلة على حدة .. وتبدأ الشرح المعلمة :

المعلمة : هل كل واحد فيكم معه خريطة ؟

التلاميذ : نعم .

(يلاحظ أن المعلمة تقصد خرائط مساحتها صغيرة فى حجم الكتاب ، ولم تحضر معها خريطة حائطية مماثلة).

المعلمة : على الخريطة نرى خط الرحلة وخطوطا أخرى مما يؤكد أن هناك رحلات مختلفة وطرقا عديدة ، هل رأيتم ذلك ؟

التلاميذ : نعم

(أجاب عدد قليل ولم تنتبه المعلمة لذلك).

المعلمة : أرجو الانتباه أثناء المناقشة لأنكم بحاجة الى تلك المعلومات فى الاختبار الذى سيجرى غدا .

التلاميذ : صمت

- (يلاحظ أن المعلمة لم تذكر اسم الدرس ولم تمهد له ولم تحاول جذب أنتباه التلاميذ بأى من الاساليب المعروفة فى هذا الشأن).
- (يلاحظ أن المعلمة تربط بين الاختبار والشرح وتريد من التلاميذ أن يلاحظوا ذلك، وهذا يعنى اهتمامها بتحقيق أهداف مباشرة وتجاهل امكانية تحقيق اهداف عليا من الدرس مثل تنمية شخصية التلاميذ وتحقيق أهداف وجدانية).

المعلمة : فلو تمت المناقشة وفهمتم الشرح على نحو جيد، فان لدى فيلمان سينمائيان سأقوم بعرضهما بعد الحصة .

التلاميذ : صمت

(يلاحظ أن المعلمة ذكرت كلمة مناقشة للمرة الثانية رغم أن الحديث كان من جانبها هى فقط - كما يلاحظ أنها أكدت أن عرض الفيلم مرتبط بالسلوك الجيد وليس مكملا للدرس أو كوسيلة مساعدة لأستكمال خبرات الدرس).

المعلمة : من يعطى فكرة عن كولومبس ؟ وما الذى دفعه الى استكشاف البحار غير المعروفة ؟

(يلاحظ أن المعلمة ذكرت أكثر من سؤال بصورة متتابعة ولم تحصل على اجابة الاول قبل ذكر الثانى - كما أنها لم تعرف الشخصية بتمهيد من جانبها ، خاصة أن الدرس جديد) .

التلميذ (س) : ولد فى ايطاليا

المعلمة : أنك برهنت على أنك قرأت الدرس .

(هذا يعنى أن المعلمة تعتمد على قرأة التلاميذ للدرس قبل الحضور للمدرسة ولاتردد الاجابة أو تضيف اليها بعد التلميذ ،ولم تشكرالتلميذ أو تعزز أجابته) .

المعلمة : هل يمكن لاحدكم أن يقول من الذى أثر على كولمبس ودفعه الى استكشاف البحار ؟

التلميذ (ب) : لقد قرأ رحلات ماركو بولو عن الشراء الفاحش الذى وجده هناك .

(أهملت المعلمة التلميذ ولم تعقب على أجابته أو تدعمها أو تعزز المعلومات) .

المعلمة : متى وصل هناك ؟

التلميذه (هـ) : ١٤٩٢ .

التلميذ (م) : أنها وجدت التاريخ موجود فى الكتاب على الخريطة وكلنا نعرفه .

(يلاحظ أن التلميذه (هـ) قد أجابت بدون أذن من المعلمة ولم يترتب على ذلك توجيه انتباهها الى ضرورة الاستئذان مما أثار استياء باقى التلاميذ من تفضيل التلميذات وعقاب التلاميذ لاقل سبب .

المعلمة : أنت تلميذ مشاغب ومحروم من الاجابة طوال الحصة .

(يلاحظ أن المعلمة لاتعلق على الاجابات ولاترددها بعدهم .. ويكاد دورها يقتصر على توجيه الاسئلة وأتاحة الفرصة للبنات مما دعا الاولاد الى التذمر فتقوم بمعاقبتهم .

المعلمة : أين توقف كولومبس ؟

التلميذة (ل) : جذر كناريا

(صاحت بدون أذن ولم تعاقب، ولم تردد المعلمة الأجابة بل نادت سائلة :

المعلمة : من يذكر اسماء السفن الثلاثة ؟

(اختارت التلميذة (س) يلاحظأن هذه هى الطريقة الصحيحة فى توجيه الاسئلة ، ولكنها لم تقصد ذلك، وأنما صاحت سائلة بشكل فجائى مما أرهب التلاميذ) .

المعلمة : قل لنا ياسليم عن السفن الثلاثة ؟

(يلاحظ أن السؤال غير محدد وليس به أداة استفهام لتيسير الاجابة ، كما يلاحظ أن هذا التلميذ ممن يرفعون اصابعهم ولم تلتفت الى التلاميذ الاخرين.

التلميذ (س) صمت ، وانتابته حالة ذعر واحمرار ونظر الى الأرض ولم يجب

(ويلاحظ أن هذا السؤال لم تتم الاجابة عليه وانتقلت الى نقطة أخرى) .

المعلمة : قف مكانك، ولاترفع يدك مرة أخرى مالم تعرف الاجابة ، ثم سألت : ماالمشاكل التى واجهت البحارة .

(تنظر حولها وتنادى على التلميذ (ح)) .

التلميذ (ح) : البحارة كانوا خارج ديارهم ولم يستطيعوا الكتابة والاتصال بأهلهم، شيء من هذا القبيل يحدث تماما كما حدث لى عندما كنت أذهب الى معسكر صيفى وأشعر بالوحدة فى الايام الاولى .

المعلمة : اجابته بعنف - ليس هذا هو ما أقصده - أن ما أقصده هو هل مرضوا ؟ هل عانوا من نقص الاغذية ؟ والاغذية الطازجة بشكل أكبر ؟ هل تعرضوا للعواصف ؟ هل مات أحدهم ؟ ولاتتكلم ثانية فى موضوعات تخرج عن الدرس .

التلاميذ : صمت .. وانزعاج .

(يلاحظ أن سلوك المعلمة كان عنيفا قاسيا ، وكان من الممكن أن تدعم أجابة التلميذ الصغير حيث أن جزء منها كان صحيحا (الشعور بالوحدة والغربة بعيدا عن الأهل، ولم يكن خارج الدرس ، وأن كان خارج صفحات الكتاب المدرسى القاصر، وكان من الممكن أن تنتهز الفرصة وتستغل ما قاله التلميذ فى تدعيم عدد من الاجابات الوجدانية وتعزز مبادىء الزيارات والرحلات الفردية العلمية والمعسكرات خاصة وأن موضوع الدرس عن الرحلات - كما أن المعلمة لم تحاول تفسير السؤال أو توضيحه كأن تقول هناك نوع من المشاكل .... ، ... الخ) .

المعلمة : هل يمكن لأحدكم رسم خط سير الرحلة على خريطة على السبورة ؟

(يلاحظ أن المعلمة لم ترسم خريطة على السبورة وتطلب من التلاميذ أن يرسموها - كما أنها لم تعلمهم ذلك من قبل) .

التلميذ (أ) : هل أقلدها أم اشفها ؟ (حاول ولم يفلح)

المعلمة : تنادى على أحمد : أنت تلميذ بليد وسوف ترسب . سوف أقف عند هذا الحد وعليكم أن تقرأوا باقى الدرس من الكتاب وتجيبوا عن الاسئلة فى كراسات الدراسة المنزلية ؟

التلاميذ : سادجو الفصل نوع من الذهول، لأن التلاميذ يشعرون أنهم لم يلموا بالموضوع وبعضهم يشعر بالملل والضياع .

(يلاحظ أن المعلمة قد أندفعت بعنف فى توجيه الاهانة للتلميذ أحمد لانها فى اعماقها لم تعرف رسم الخريطة ولن تدرى بماذا تجيب التلميذ فاندفعت بشدة تلوم التلميذ كتعويض عن شعورها بالنقص وهذا جانب هام من جوانب الصراع المزدوج داخل كل من المعلم والتلميذ . (١١)

مما سبق يتضح أن مهنة التدريس معقدة للغاية وأنه لايوجد تيار ثابت تسير عليه المعلمة بشأن السلوك الطلابى أو تنمية نواحى وجدانية ومهارات حركية بعيدا عن الكتاب المدرسى وأنها لاتدرى أنها تفضل البنات وتكون صارمة مع الأولاد وأنها تسىء إلى الوسائل التعليمية ، وقد كان من الممكن أن تطرح عدة أسئلة مثل : هل تحب أن تكون رائد فضاء ؟ لماذا ؟ من يريد أن يكون بحاراً ؟ لماذا ؟ ماشعورك إذا تم عزلك عن أبيك وأصدقائك عدة ايام من أجل رحلة علمية مشوقة ؟ وماهو التمرد (جاء بالدرس) هل تقوم بالتمرد دون أسباب؟هل من المهم اكتشاف العالم واكتشاف الفضاء؟ هذه أسئلة حقيقية تشجع على حدوث التفاعل بالإضافة إلى أنها لم تشجع التلاميذ على طرح أسئلة عليها أو تقويم إجابات وتعرف الصعوبات التى وجدها التلاميذ أثناء استذكار الدرس قبل الحصة أو فى الدرس الماضى أو الاستعانة بالمكتبة أو القصص او بعض الأنشطة المصاحبة خاصة وأن الدرس يساعد على ذلك .

عرض لمحاورة لآراء بعض المعلمين لتعرف مدى شيوع ظاهرة عدم الرضا عن أداء أدوارهم في حجرة الدراسة .

(بدأت المشكلة مع ازدياد مشاعر الذنب لدى عدد من المعلمين نتيجة شعورهم بعدم الكفاءة اللازمة لكي يشعرون بالرضا لتأدية ادوارهم على نحو جيد في حجرة الدراسة) فقرروا دعوة الموجهين لمناقشة هذه المشكلة).

المعلم (ع) : لقد اتفقنا على الحضور لمناقشة ما يفيد التعليم .

المعلم (م) : صاح بحدة ، كنا نلوم ..... تارة وتارة أخرى،،اوالاخرين بصفة عامة دون توجيه اللوم لأنفسنا .

الموجه : ما الذى تخافون منه بالضبط ؟

المعلمون : لحظة صمت .

الموجه : تابع الحديث ، ربما كنتم تتحدثون عن أى شخص آخر لأنكم تخافون الاعتراف بدوركم في تعطيل التعليم ، اليس كذلك ؟

(يلاحظ أن كلمة تعطيل التعليم كلمة غير دقيقة وليست ذات دلالة تربوية).

الموجه : دعونا نستعرض معا احد المواقف التدريسية التى أدت الى الشعور بعدم الرضا واليقين من جانبكم بأن ادائكم ليس كما يجب .

المعلمون : لحظة صمت

(فى بداية الامر أحجم المعلمون عن استعراض المشكلة التى يعانون منها خشية أن يظن البعض أن المتحدث هو الذى يشعر بعدم الكفاءة فقط وينكر الاخرون ذلك، ثم ما لبث احدهم أن ابدى استعداده للحديث) .

المعلم (ل) : أنا مقتنع تماما بأن الخوف الداخلى هو العقبة الكؤود التى تمنعنا بأمانة من الاتصال ببعضنا البعض والتصريح بالمشكلة .

المعلم (د) : هذا صحيح وسأبدأ بنفسى لتشجيع الجميع : حدث لى مايلى : كان على تلاميذى أن يتعلموا موضوعا خاصا فى الجغرافيا هذا الصباح.

الموجه : كان عليهم ؟

المعلم (د) : استرسل ولم يرد على تعليق الموجه : اردتهم أن يتعلموا الموضوع .. صمت وارتباك .. ثم استرسل لا لا لا أظن ذلك ..

الموجه : هل هذا يعنى أنهم سيتعلمون بالفعل ؟ وكيف ساعدتهم ؟

المعلم : لا أعرف .. لقد كتبت الدرس على السبورة وطلبت منهم أن ينقلوه .

(يلاحظ غياب عنصر تحديد الأهداف الخاصة وعدم الدراية بالأهداف العامة فى حديث المعلم (د)، كما يلاحظ عدم ادراكه للفرق بين اهداف المعلم وأهداف التلميذ .

الموجه : هذه احدى الطرق هل هناك طرق أخرى ؟

(يلاحظ أن مجرد الكتابة على السبورة وقيام التلاميذ بالنقل ليست طريقة تدريس على الاطلاق، كما يلاحظ عدم قيام المعلم بالتمهيد للدرس أو مايعرف بالافتتاح أو مناقشة الاهداف المزمع تحقيقها ، أن المعلمين ليس لديهم تصور واضح عن الانواع العلمية المعروفة لطرق

التدريس الرئيسية مثل المحاضرة أو المناقشة .. الخ . وليس لديهم ادراك أو خبرة للتمييز بين الطريقة والاسلوب والمدخل .

المعلم (و) : لقد كان عليه أن يطلب من التلاميذ الانتباه معه والاهتمام الى مادة الدرس ليتجاوب معه .

الموجه : اشار بالموافقة والاستمرار فى الادلاء ببقى الطرق التدريسية المعروفة

المعلم (ى) : لقد شعرت دائما بالاحباط بسبب تلك المشكلة لأننى أعلم أننى لا أستطيع أن اجبر التلاميذ على التجاوب ومع ذلك اريدهم أن يتعلموا .. أننى أشعر أننى استغلهم لتأكيد ذاتى.

الموجه : هل تقول أنك تميل أو تشعر بأنك تستغل التلاميذ ؟ هل هذه ظاهرة عامة لديكم جميعا؟

(بدا على المعلم سمات تدل على الأحساس الشديد بالذنب أو العجز لأضطهاد التلاميذ ويعد تصريحه بذلك شجاعة فائقه أن دلت على شىء فأنها تدل على رغبة حقيقية وصادقة فى التوصل الى ما يساعده على التخلص من ذلك الشعور ومعالجته من أجل مصلحة التلاميذ وزيادة شعوره بالرضا عن أداؤه التدريسى ونفس الشعور عند التلاميذ .

المعلمون : همهمة تدل على موافقة الجميع .

الموجه : هذا يسمى صراع ذاتى والمصارحة ضرورية وهى تعد أولى درجات العلاج للتغلب على ذلك . والان ما الصراعات الاخرى لديكم والتى تشعرون أن المعلم يأتى بها الى الفصل .

(يلاحظ أن الموجه لم يتطرق الى الحديث عن خطوات معالجة ما أطلق عليه الصراع الذاتى أو المشكلة الحالية التى يعانى منها المعلمون، بل أنه انتقل الى سماع أنواع أخرى من الصراع وهذا يدل على عدم قدرته على مواجهة مثل هذه الظواهر التى تحتاج الى اخصائى فى الارشاد النفسى).

المعلم (ك) : هذا مايحدث فعلا فى اعماق انفسنا كشعور خفى لم نكن ندرى به وقد عبر عنه زميلنا (ى) بصورة واضحة واخرجه من أعماقنا .

المعلم (ش) : نحن نحضر الى الفصل ومعنا خبراتنا الماضية ؟

الموجه : أى نوع من الخبرة تقصد ؟

المعلم (ش) : نحضر الى داخل الفصل قدرا كبيرا من الاحباط والاحتجاج على الناس الذين يدفعوننا الى متاهات .

الموجه : ما معنى متاهات ؟ وما علاقتها بموضوعنا ؟ وماذا تفعل بهذا الاحتجاج ؟

(يقصد المعلم معانى عديدة . كأن ينظر للمعلم الحازم الشديد الحزم بأعجاب أكثروقد يكون وراء هذا الحزم ارهاب من نوع خاص يحجم التلميذ معه عن الاستجابة أو قد يخفى وراءه سطحية وضحالة فى

معلومات وقدرات المعلم العلمية وقد يؤدى الحزم الشديد الى أن يذعن التلاميذ الى الصمت وعدم التصريح بمشاعرهم ورغباتهم ، وهذا نوع من الاستغلال النفسى من المعلم للتلميذ .

المعلم (م) : أنها مواقف نضطر فيها الى سلوك عشوائى أو غير مدروس لمجرد الاستجابة دون أقتناع وقد نصدر فيها حكما دون التمعن لحظة لكى نفرق بين السلوك الذى نريده والسلوك الذى يجب علينا أن نقوم به لكى نتخلص من الموقف أو لنرضى الآخرين، أو لنتخلص من العقاب أو لتسير الأمور .

الموجه : وما أثر ذلك على الاداء أو التدريس داخل الفصل ؟ هل تعنى أن هذا الوضع تتم احداثه من خلال علاقتك بالتلاميذ ؟ وأنك تنقل اليهم هذه الاتجاهات ؟

المعلم نفسه : أظن أننا فى كثير من الاحيان نتخلص منه بعمل نفس الشىء مع التلاميذ ونجعلهم يعملون مانريده أو بمعنى آخر أننا نواجه ذلك مع الاخرين خارج الفصل ونطالب التلاميذ بالقيام بنفس السلوك مع المعلم .

الموجه : هل الجميع يقومون بمثل هذه الانواع من الاتجاهات السلوكية مع التلاميذ.

المعلمون : اشارات متنوعة تدل على قيام اغلبهم بذلك .

(يلاحظ أن سلوك المعلم التدريسى يعتمد على مدى شعوره بالرضا وبالكفاية عن دوره فى الحياة وعلاقته مع المحيطين به بالاساليب السليمة خلقيا وعلميا ، وأن نجاحه فى اقامة علاقات ناجحة وايجابية تعطيه الفرصة لاذكاء هذه الروح عند التلاميذ مما ينعكس تأثيره على الاداء التدريسى واثراء المادة العلمية .

المعلم (ك) : لدينا المزيد من الصراعات حول الطريقة التقليدية للتدريس .

الموجه : ماذا نقصد بالطريقة التقليدية ؟

المعلم نفسه : تلك الطريقة التى تفرض على الجميع معلمين وتلاميذ، وهى فى الحقيقة لاتفيد .

(يلاحظ للمرة الثانية أن الموجه لم يتوجه نحو معالجة أوجه القصور بالضجر أو التدنى فى قدرات المشاركة والتفاعل التى اتضح له أن المعلمين يعانون منها ولم يرشدهم الى كيفية التخلص منها ، وسارع بالانتقال الى نقطة اخرى).

الموجه : هل أكملت حديثك يا كريم ؟

المعلم (ك) : كنت اتحدث حول عدم جدوى الطريقة التقليدية للتلاميذ الذين يعيشون فى هذا العصر بمعنى أنها لم تعد تلبى احتياجاتهم .

الموجه : تعنى أنها ليست وظيفية .

(يقصد المعلم بالطريقة التقليدية ، السلبية المطلقة من جانب التلميذ في مقابل قيام المعلم باعباء التدريس في شكل تلقين والقاء أو مايعرف بالمحاضرة (بدون تعديلات) بمعناها الضيق .

المعلمة (ن) : ما يحدث لى هو أن لدى قدرا كبيرا من الشعور بالذنب والتقصير بسبب أنى كاشفت نفسى ووجدت أننى لم اتعلم جيدا بواسطة نفسى وليس بواسطة الكلية لأننى وجدت أن هناك الكثير من الخبرات والمعلومات ليس موجودا لدى وأراه موجودا لدى الغير.

الموجه : هل ما تقوله زميلتكم شعور عام لدى أغلبكم ؟

المعلمون : موافقة شبه اجماعية .

الموجه : أكملى يا نوران، والافضل أن تروى لنا موقف محدد دعاك الى هذا الاعتقاد وهل يمكنك ذلك ؟

المعلمة (ن) : نعم أستطيع ذلك : فى البداية تعودت أصدار التعليمات والقاء الدرس والقاء الأوامر الى التلاميذ من منطلق شعور متعاظم بأننى مصدر الامر والنهى وعلى الجميع تنفيذ أوامرى لكونى مدرسة ، ولكننى لاحظت خطأ ذلك دون محاورة ، وعندما استطلعت عكس ما كنت أقوم به لتعرف عواقبه أو أثاره فيما اذا كنت استطيع معه ضبط النظام والسيطرة ، فوجدت علامات مبشرة ، فسارعت بأدخال قدرا من المناقشة ثم تطور الأمر الى الافضل، فعقدت العزم على ادخال المزيد فبدأت استعراض الاراء وأقوم بتقديم الموضوعات فى شكل اقتراحات وأطلب منهم الاختيار أو الموافقة قبل الانتقال الى موضوع أو نقطة أخرى .. ثم تدرجت مع التلاميذ الى المشاركة فى تحمل جانب من العبء فى اعداد المواد والأدوات والوسائل وتنفيذها ، ومع ذلك ما زلت أشعر بالصراع نتيجة لطغيان الاسلوب القديم والمعلومات القديمة والجامدة التى تمنعنى من الاستمرار لارتباطها بأساليب الامتحانات والادارة .

الموجه : هل قرأت يانوران عن هذا الاسلوب الذى تقومين بتنفيذه فى كتب علمية لتصبح ممارستك على أسس علمية وحتى لاتنحرفى فى بعض التطبيقات عن مسارها الصحيح وتتجنبى الشعور بعدم الامان ، ثم توجه بالحديث الى الجميع : اليس هذا هو سبب اجتماعنا ؟

(يقصد الموجه ادخال التنويع فى طرق التدريس والاستعانة بأكثر من أسلوب لتنفيذ الطريقة الواحدة كتكتيك مبسط ومطور للتخلص من مجرد الطريقة الالقائية - وهذا يعنى أن شيوع السمات التى تتصف بها فى محاضرات طرق التدريس التى تلقاها الطلاب أثناء اعدادهم مثل الاهتمام بالنواحى النظرية والمعلومات المجردة وكونها تهدف الى تمكن الطلاب المعلمين من المعلومات وتحصيلها بهدف المرور أو

والنجاح فى الامتحانات وليس بهدف تطوير الاداء عن طريق استخدامها فى الفصل .

المعلمة (ن) : ردا على سؤال الموجه فيما اذا كانت تستند فى ممارستها الى كتب علمية) ، قالت : ورد ذكره فى محاضرات الكلية بأيجاز ولم نتناوله بالدراسة على نحو يتيح لنا امكانية تطبيقة فى الفصل، وهذا ما جعلنى غير متأكدة هل أقوم به طريقة علمية أم أجتهادات عشوائية ؟

(يلاحظ أن تساؤلات المعلمة (ن) يمكن أن تتم الاجابة عنها بأستخدام صياغة الاهداف الخاصة وأعدادها بطريقة سلوكية اجرائية ومن خلال تنفيذها وتطبيقها لمعادلة صياغة الهدف السلوكى يتسنى لها أن تتعرف على الدور الفعلى الذى تقوم به ، ويمكنها تعديل الأداء خطوة بخطوة قبل الانخراط فى جزء كبير من الدرس دون قياس مدى تحققه حيث أن كل هدف اجرائى تتم صياغته بناء على أصغر وحدة فى المحتوى .

المعلمة (س) : أننى اتفق مع المعلمة (ن) وأود أن اعالج هذه المشكلات، ولكننى لا أعتقد أننى أستطيع خاصة وأنا لا أعرف السبل الى ذلك ولا كيفية الحصول عليه والتدريب الصحيح عليه . لذلك فأنا أشعر أننى لا اعطى التلميذ حقه وهذا ظلم واضح للتلاميذ أقوم به يوميا . نعم هو ذلك .(من هنا ينشأ الصراع المزدوج داخل كل من المعلمة والتلاميذ).

المعلمة (ق) : صاحت بغضب : اذا لم تصلح هذه الامور فى نفسك فلا اظن أنك تكون معلما ناجحا.

الموجه : انا أتفق معك ولكن ما الذى يمنعنا من اصلاح أنفسنا ؟

(ويلاحظ أن المعنى المقصود هنا هو الاجتهاد الذاتى فى اكتساب الخبرات التدريسية على أسس علمية بمعنى تطبيق النظريات العلمية فى الواقع بعد التأكد من اتقان المادة العلمية بصورة جيدة ، والقيام بعمليات التشخيص والتقويم الذاتى لاداء المعلم نفسه بصفة متواصلة خاصة فى سنوات عمله الأولى .

المعلمة (أ) : أظن أن احد الاسباب هو أننا لانبذل جهدا كافيا لأكتشاف اسباب فشلنا بالرغم من أننا نعرف فى اعماقنا أننا نفشل .

الموجه : لماذا لانبذل جهدا كافيا ؟ وبالتحديد ما الذى نبذل جهودنا فيه حاليا ؟ وهل تتفقون جميعا على أننا نرهق التلاميذ سيكولوجيا ونقوم بما يشبه عملية الابتزاز العلمى والنفسى لهم ولانفيدهم كثيرا ؟

المعلمة (س) : نحن نبذل جهدا فى محاولة تعرف الاسباب التى لاتجعلنا نكشف عيوبنا .

المعلمون : موافقة شبة جماعية .

المعلمة (و) : أنا أفضل أن اصفها هكذا ، أننى افعل اشياء كثيرة للتلاميذ ولكنها

لاتجعلهم يشعرون براحة أكثر، بمعنى أن التلاميذ لايعرفون لماذا يتعلمونها وأنا اعلم أن ذلك هو الموقف ولابد أن أفعل شيئا يعدل ذلك .

(ويلاحظ أن المعنى المقصود بعملية الابتزاز فى حديث الموجه هو ماتقوم به بالضبط المعلمة التى كانت تقوم بالتدريس لمدرس "كولومبس" فى المحاورة الادائية فى الفصل فى البحث الحالى .

الموجه : هل وصفت زميلتكم "وفية" معنى كلمة ابتزاز بالموقف الذى عرضته أم أنها عرض مشكلة مختلفة .

المعلم (ز) : أنها تعنى تحديد ماتريد تعليمه للتلاميذ لكى تحصل على عائد مباشر وأن كان عدم ادراك المعلم لهذه الحقيقة هو نفسه عملية ابتزاز لاشعورية .

الموجه : لكى ندرك حقيقة الاداء لابد أن يكون متاحا للجميع وأن يكون مدروسا وقد لا يكون سهلا ، ولكنه لابد أن يكون قابلا للتكرار والقياس والتعميم ، هل يمكنكم ذلك .

(تقصد الباحثة بعملية الابتزاز ان يقوم المعلم بتوزيع الاسئلة على التلاميذ ولا يردد الاجابات التى يتلقاها ولايضيف اليها ولايدعمها أو يعزز التلميذ المجيب دائما ، وينتقل الى سؤال، وهكذا يكون أداؤه دائما).

المعلمة (ل) : لا تعلمت أننى لاأستطيع توقع حدوث شىء يفيد بدون جهد شاق ودراسة علمية و أن قيامى بذلك سوف يشعرنى بالارتياح، والحقيقة أننا لا نو جه اهتمامات كثيرة للتغلب على ذلك .

(يلاحظ أن المشكلة التى تناولتها المعلمة (و) لم تتم مناقشتها واتجهت المناقشة الى المشكلة التى عرضتها المعلمة (س) ولم يدرك الحاضرون أنهما مختلفتان).

الموجه : أروى لنا تجربتك ياسلمى وما الذى دعاك الى اتخاذ هذا الموقف واعتناق ذلك .

المعلمة (س) : لقد أحسست بعدم الارتياح اليوم فأنا اعلم التلاميذ تحديد المواقع على الخريطة ، وقد لاحظت هذا الصباح كيف أننى قلت لاحد التلاميذ "أنت غبى وليس منك أمل"، وضحك الفصل كله ، وعندئذ شعرت أن الفصل يسخر منى انا: وشعرت أننى لم أكن موفقة ، فكل مافعلته هو أننى لم اساعده كما يجب .

الموجه : يستمع ويشجع المعلمة على الاسترسال فى الحديث، ولكنها توقفت عند ذلك ... فصاح موجها كلامه للجميع : هل يريد أحدكم تحليل هذا الموقف ؟

المعلـــم (هـ) : ماذا تقصدين بأن الفصل يسخر منك فى اعماقهم .

المعلمة (س) : لم ترد .

المعلمة (ر) : ربما لاتكونين قد ساعدت التلميذ بل ساعدت نفسك .

المعلمة (س) : لقد فهمت ماتعنيه ، أننى تخلصت من عدم تمكنى من مساعدته (وهذا ما كان يضايقنى) على حساب التلميذ ودفعته الى التقوقع داخل نفسه والشعور بالعجز فى حين أننى انا التى لم تتقن رسم الخريطة .

المعلمة (ر) : هذا بالفعل ما قصدته واضيف اليه أنك متكدرة من شئ أخر ايضا .

المعلمة (س) : اننى متضايقة الان أكثر ولابد أن اعرف هل هذا الموقف قد ضايق تلميذا واحدا أم اعضاء الفصل كله ؟

الموجـــه : هذا تحليل واقعى ومحايد ومواجهة صريحة وعالية المستوى من حيث الايضاح ولايحتاج الى تعليق ثم وجه حديثه للجميع هل تدركون جميعا ما تقوله زميلتكم ؟

(يلاحظ أن الزملاء قد ساعدوا المعلمة (س) صاحبة الموقف وقاموا بتحليل الموقف الذى هو فى حقيقته نوع من المعاناة التى يلاقيها المعلم المبتدئ بصفة عامة وهى التى اطلقنا عليها فى البحث الحالى الصراع المزدوج الذى يحدث فى آن واحد داخل كل من المعلم والتلميذ كنتيجة لموقف تدريسى واحد) .

المعلمون : صمت وعدم تعليق .

الموجـــه : ربما تكون المشكلة فى تنظيم منهج يثير اهتمام جميع التلاميذ ؟

المعلمة (أ) : صاحت معترضة : لا أظن أن هذه هى المشكلة على الاطلاق ولانريد أن نترك المشكلة ونتفرع الى اسباب أخرى تمنعنا من اصلاح انفسنا لأننى اعتقد أن المشكلة ليست هى الذى يعلم بقدر ما هى من يقوم بالتعليم .

(معلم جيد + منهج جيد = تلميذ ممتاز ، معلم جيد + منهج ردئ = تلميذ جيد ، وعلى هذا الاساس فان تحليل المعلمة (أ) للمشكلة تتصف بقدر كبير من الموضوعية) .

المعلمة (أ) : تابعت حديثها قائلة : "لقد تعلمت فى الكلية لعدة سنوات وأنا أسفة أن اقول أننى لم اتعلم شيئا كثيرا من التعليم الحقيقى ، فنحن قضينا معظم الوقت فى تحصيل المادة العلمية (الجغرافيا على سبيل المثال) من اجل النجاح فى الامتحانات . وكان يجب أن نقضى وقتا أطول من ذلك فى التدريب على استخدام هذه المادة العلمية فى التدريس بواسطة تعرف كيف يمكن استخدام المادة تحسين ادائنا بالفصل مثل مادة طرق التدريس .

الموجـــه : هل تعنين بذلك توظيف المادة العلمية فى خدمة الوظيفة المقدرة للك بعد التخرج .

(تحتاج هذه القضية الى الكثير من التحليل وان كانت فى جانب منها صائبة فيما يختص بالتدريب على استخدام المادة العلمية فى الكلية وأن كان الجانب الاكبر فى ذلك يرجع الى جهود الطلاب أو المعلمون انفسهم فى التنمية الذاتية).

المعلم (ص) : علق على ما قالته (أ) بقوله : أظن أن الكلية تستطيع أن تعلم أى شخص كيف يصبح معلما فقط، أما لكى يصبح المعلم ماهرا فان الواجب اذا كنا نحاول توصيل جيدا فالافضل لنا أن نتكتشفه بأنفسنا وأن نعبر عنه فى كلمات مفهومة سهلة قابلة للتنفيذ والافادة للتلاميذ فى نفس الوقت .

الموجه : هل تقصد بذلك الاهداف الاجرائية أم أنك تعتقد أن هذا لايكفى ايضا للتعبير عما تريد توصيله للتلاميذ ؟

(لقد عبر المعلم (ص) عما كانت تقصده المعلمة (أ) فى مدلول واقعى شديد الدقة فيما يختص بدور المعلمين).

المعلم (ص) : ردا على تساؤل الموجه : اننا عاجزون عن تحديد مانعتقده فى كلمات وفى الحقيقة انا مازلت اشعر ان الاهداف الاجرائية عملية وثنية ولم تساعدنى على فهم أو تحقيق الغرض منها حتى الان على الرغم من أننى اجيد صياغتها بصفة عامة ، فأننى اعتقد أن حاجتى هى حاجات التلاميذ وأشعر بالراحة اذا ما استطعت أن اجعل التلاميذ يتعلمون موضوع الدرس والافإننى أشعر بالضيق . ثم سأل الموجه : كيف له أن يعرف أن يؤدى واجبه فى الفصل بطريقة جيدة ، كيف يرضى حاجات التلاميذ ؟

الموجه : فيما يتعلق بأنك لم تعرف حتى الأن الغرض من الاهداف الاجرائية فهذا يرجع الى انك مازلت فى بداية عهدك بالتدريس وعن طريق الخبرة والاتصال بذوى التاريخ العريق فى التدريس سوف تتحسن قدراتك على شرط أن تلتزم بما تعلمته فى الكلية ولا تهمله بل تواصل الاطلاع على احدث ما تقدمه الكتب فى مجال التدريس لان ذلك هو الاساس النظرى والعملى للمهنة . اما فيما يتعلق بسؤالك كيف تتأكد انك قد أديت واجبك بأمانة وجودة فى الفصل فاننى أعيد السؤال على الجميع لنتعرف على آراء الزملاء .

(لجوء المعلمون الى الاعداد اليومى للدروس بأستخدام الاهداف الاجرائية السلوكية سوف يساعدهم فى مقتبل حياتهم المهنية على تحديد مضمون الاداء فى كلمات بصورة واضحة بشرط الا تشتمل هذه الصياغات على الاهداف المعرفية فقط، حيث أن حصول التلاميذ على درجات عالية فى التحصيل أو النجاح فى الامتحان بصورته النظرية الحالية لايمكن أن يكون هو الحل الامثل حيث أن المتغير الثانى فى العملية التعليمية وهو "التربية" مازال غائبا عن اذهان المعلم والموجه وكثيرين غيرهم)

المعلمة (ث) : اعتقد أننى معلمة جيدة ، فانا أستطيع ان اعلم التلاميذ رسم الخرائط على السبورة وفى الورق وتحديد المواقع بأستخدام الخريطة وهذا بدون أن ينظروا الى الكتاب المدرسى، أى من الذاكرة ، ولا الزمهم بضرورة قراءة الدرس قبل الحضور وانما يكفى مراجعته بعد الحصة . وهذا يعطينى شعورا بالراحة نتيجة لاجتهادى فى اكتساب المهارات التدريسية العديدة .

الموجه : هذا موقف رائع .

(ويلاحظ أن أداء المعلمة (ث) للمادة العلمية بصورة جيدة وقدرتها على اكساب التلاميذ للمهارات قد أزال كثيرا من الصراع فى داخل كل من المعلمة وبينها وبين التلاميذ وهذا احد الجوانب لحل المشكلة)

المعلمة (أ) : تسأل معلمة (ث) : هل تتأكدين أن جميع التلاميذ بالفصل قد نجحوا فى اتقان ما تظنين أنك قد حققتيه .

المعلم (ط) : اذا عرف المعلم مادة تخصصه واستطاع أن يقدمها فهو ماهر ، ولا أرى أن هناك شيئا أخر يمكن ان يضاف فى هذا الموضوع (ردا على اعتراض المعلم (أ) على حديث المعلمة (ث)).

المعلمة (ب) : ردا على المعلم (ط) أننى أظن أننى على درجة من الكفاية فى تخصصى وجميعكم تعرفون أننى كنت متفوقة فى الكلية غير أننى مازلت اشعر بعدم الطمأنينة فى الفصل، وأعتقد أن هناك المزيد من التعلم اكثر من مجرد معرفة واتقان مادة التخصص، وقد تكون فى معرفة ديناميات العلاقة مع التلاميذ ،احد هذه الأسس أو قد يكون هناك غيرها كثير ومازالت لا أعرفه .

الموجه : أننى أفهم بالتأكيد كيف يشعر كل الذين تحدثوا معكم بالنسبة لموضوع المهارة ومع ذلك أشعر أنكم مازلتم غير مقتنعين وهذا بالتأكيد من أكثر الموضوعات المهمة التى يجب أن نستكشف حقيقته ربما يكون لبعضكم ممن لم يعلق بعد ولم يقدم وجهة نظر مختلفة .. ثم واصل الكلام موجها حديثه الى المعلمة (ب) أننى أتفق معك واضيف الى ما قالت أن المعلم يعتبر ناجحا بالقدر الذى يساعد به التلاميذ على استخدام ما يعلمه لهم فى المنهج من خلال طرق التدريس ثم اختتم حديثه قائلا : لقد واصلنا كما هو واضح الى نقطة لايشعر فيها احدكم بأنه لايستطيع أن يستخدم القهر للهروب من المشكلة ، وأنتم انفسكم غير راضيين عن وسائل دفاعكم .. ولنا جلسات استطلاع أخرى أن شاء الله سوف نستعرض فيها مشكلاتنا بمزيد من الصراحة والاستكشاف من أجل التطوير .

(يلاحظ أنه لسوّال المعلم (أ) فان اشتراك التلاميذ مع المعلم فى اكتساب الخبرات يجيب عن جزء كبير من سوّاله كأساس للتخلص

من الأسلوب التقليدى فى التعليم .. كما أن تعليق المعلم (ط) يدل دلالة كبيرة على عدم استفادته من المناقشة التى تمت وعقم تفكيره ووجود المشكلة بعمق فى داخله مما يدل على أن معتقداتهم الذاتية ترفض أى حلول تقدم لهم .

المعلم (ن) : طلب الكلمة عدد من المعلمين ولكن احدا لم يلاحظ أن اجابة المعلمة (ب) اجابت على اعلان المعلم (ط) بقدرة فائقة على الاقناع ودعونا نأخذ بهذا العنصر ونحاول تحقيقه وتطويره لاداءه باستخدامه وعندما نجتمع مرى أخرى فى جلسات قادمة نستعرض نتائجه والى القاء ، وشكر الموجه الحاضرين . (٨)

استخدام بعض الاساليب لتحسين الموقف التعليمى لدى التلاميذ :

دور القصة فى تدريس الجغرافيا :

إستخدام أسلوب القصة فى تدريس الجغرافيا ليس حديثا ولكنه لم يستخدم كثيرا ، برغم ان موضوعات الجغرافيا تتناسب تماما من حيث قابليتها للصياغة فى شكل قصص لدراسة حياة الشعوب فى البيئات المختلفة ، وأيضا قصص الشعوب من حيث العادات والتقاليد والملابس والقيم ومجهودات الشعوب الأخرى للتغلب على الطبيعة وتعرف نواحى النشاط البشرى والظاهرات الطبيعية . والقصة تلعب دورا هاما فى تأكيد الترابط بين عناصر الدراسة الجغرافية والحقائق والوقائع الفعلية التى تقدم مفككة وجافة بواسطة الطرق التقليدية فى تدريس الجغرافيا .

أهمية القصة :

تثير الاهتمام وتقوى الدافع للدراسة وتشبع الميول الطبيعية لتعقب الأحداث برغم كونها فى صورة دراسة ويتم عن طريق القصة تعديل الاتجاهات وإكساب القيم ، وتساعد على توقد الخيال وتقدم كثيرا من التفصيلات والدقائق الجغرافيه وتلونها وتوظفها مما يعطيها الحياة والحركة وتعد التلميذ لمزيد من التهيوء والتوقع لتلقى صورا جديدة ومعلومات متنوعة . (١)

القصة القصيرة :

وهى المقصودة فى البحث الحالى حكاية قصيرة نسبيا تتناول حدثا من زاوية رمزية مثالية لاتنمو من خلاله الشخصيات والأحداث بل يوجز فى لحظة قصيرة حدثا له معنى كبير .

الأهمية التربوية للقصة :

هى ذات أهمية كبيرة للكبار والصغار وليس أدل على ذلك من قصص الكتب السماوية حيث ساق الله تعالى أحكامه وأوامره ونواهيه فى سياق قصص علوى ينير الطريق للبشرية من خلال أحاديث أمم من سبقونا وكيف سلكوا خيرا أم شرا بالإضافة إلى قصص الحيوان والطير وقصص المعجزات والأنبياء . ومن هنا فإن الأسلوب القصصى معجزة تتسلسل معانيه فى يسر ولطف إلى العقل والقلب تثرى الوجدان وتوقظ الضمائر وتهذبها وهذه معانى وأهداف تسعى التربية إلى تحقيقها فى جميع مراحل التعليم .

شروط القصة الجيدة :

أن يكون استهلالها مشوقا ، يتضح فيها زمن الأحداث ومكانها ، تعالج الأحداث بصدق

ومنطقية ، يبدو فيها تطور المضمون ،تثرى اللغة ،تستخدم الخيال فى حدود ، تساير القيم والأخلاق ونبذ التعصب ويغلب عليها طابع التفاؤل والأمل والخير والاجتهاد . (٦)

مصادر القصة وطرق تقديمها :- وطرق تقديمها

أما الخبرات الذاتية المكتسبة من تجارب خاصة أو خبرات الآخرين " روايـــة " وتقدم القصة بواحدة من ثلاث طرق : أما الطريقة المباشرة وفيها يكون المؤلف راوى الأحداث ،أو طريقة السرد الذاتى : وتروى على لسان المتكلم وهو البطل ، وأما طريقة الوثائق ويتم فيها الاعتماد على اليوميات والمذكرات .

عناصر القصة :

الحوادث والوقائع التى تكون منها القصة والشخصيات والحوار والروح التـــى تسود بين الشخصيات وتحدد العلاقات وكلها تعمل مجتمعة لإبراز الفكرة التى من أجلها وضعت القصة . وتصاغ القصة من ثلاث مراحل هى : المقدمة ، والعقدة ، والحل ، وتعـــد المقدمة تمهيداً قصيراً للفكرة ووصف للزمان والمكان وتعريف بالشخصيات . والعقدة وهـى المشكلة التى تظهر أثناء سير الأحداث ، وتتطلب حلاً أو إزالة غموض الموقف أو تفسيره وفى هذه المرحلة تتصاعد فى نفس السامع رغبة الكشف ومعرفة ماسيأتى بعد ذلك مما يجعله يسعى للتفكير وتكوين حلول ذهنية ويهيىء نفسه لتلقى الحل متعجلا . ثم يأتى الحـل ويشعر بالراحة فى جميع الأحوال . وقد تكون للقصة عقدتان وخاصة القصص الجغرافيـــة والعلمية التى يعايشها التلميذ ويتفاعل مع أشخاصها لدرجة التقمص ويمثل دور الحوار الجيد فى هذا النوع من القصص انتزاع التلميذ من سلوكه المعتاد إلى داخل أحداث القصة ويستكمل موضوعها وقيمتها كجزء شخصى لنفسه (تعديل السلوك) .(١٦)

اتجاهات القصة :

الاتجاه الرومانسى ، الاتجاه الواقعى ، الاتجاه التاريخى ، الاتجاه الاجتماعـى الاتجاه النفسى ، الاتجاه العلمى ، القصة البوليسية - ويمكن المزج بين اتجاهيـــن مثل الاتجاه العلمى والواقعى (كما حدث فى قصة البحث الحالى) ويرتبط نوع القصة بأطـوار النمو العقلى مثل الطور الخيالى وطور البطولة وطور المثل العليا والطور الوجدانـى وجميعها متداخلة . (١٤)

إنشاء القصة :

الفكرة التى تدور حولها القصة والناحية النفسية وطولها أو قصرها وترتيب عناصرها وانسجامها ولغة وأسلوب صياغتها .

صياغة القصة :

تمر بثلاث مراحل يجب أن تراعى خلالها القواعد العامه كما يلى :

١- التوازن بين مراحل القصة - فلا يسرف فى المقدمة ، ولايبالغ فى العقدة ويطيـــل من حوادثها أو يؤخر الحل فى بعض الحالات التى تحتاج إلى سرعة .

٢- المحافظة على وحدة القصة الفنية وترابطها وعدم التشعيب المتكرر خارج الحدود .

٣- أن تعبر القصة من خلال الأحداث عن طبيعة الشخصيات ويراعى الاتقدم أحـــدا شخصيات خرافية لأن صفاتها تستمد من شخصيات الحياة الواقعية .

٤- استخدام التلميح والإيحاءات وألا تبدو العبارات صريحة حيث إن التلميح متعة تؤدى إطلاق الخيال كصوت الموسيقى ونغمات الناى

٥- ألا يتعارض مضمون الحوار مع مايقبله العقل .

٦- ألا تكثر الحكم والمواعظ ودلالات الأخلاق بصورة مباشرة تطغى على جو القصة .

اللغة والأسلوب :

التراكيب يجب أن تكون إما حقيقية أو مجازية ولكنها مناسبة لعمر وطور النمو العقلى والخيالى والاجتماعى للتلميذ ويمكن أن نرتفع قليلا بمستوى ألفاظها عن مستوى الطفل لإثراء لغته وزيادة حصيلته وتهذيب أسلوبه .

الوساطة (الراوى) :

يجب أن يكون على دراية وتمرين (سواء كان الباحث أو المدرس أو أى شخص آخر) وذلك بأن يقرأ لنفسه قبل المواجهة ويتخيل الأحداث تمر أمام ذهنه سريعا ويعد لكل منها مايناسبها من حركات وإشارات ونغمات .

اختيار القصة :

يتوقف على عدة عوامل أهمها الظروف الزمانية والمكانية والهدف التعليمى والحالة النفسية التى يعايشها التلميذ الذى تقدم له القصة وهل تقدم القصة فى أول العام الدراسى قبل الإجازة - قبل الامتحانات ،وفى أى الحصص من اليوم الدراسى؟(١٤)

المتلقى للقصة :

بمعنى إدراك التلميذ وفهمه للقصة حيث إن أى عبارة يسمعها المتلقى تستثير فى ذهنه الصور والمعانى والحوادث وتظل لفترة زمنية ليست بالقليلة ماثلة أمامه ويحيط بظروف التلقى عدة أمور يجب أن يراعيها المعلم أهمها :-

- انتباه التلميذ واستمراره ، وأن الجو المحيط بالمتلقى يجب ألا يسوده الجمود فى الجلسة ويجب ألا يقطع السرد أوامر أو سلوك خارجى لأن التلاميذ يشاركون فى تقمص أدوار شخصيات القصة ويشاركون فى الأحداث الذهنية والوجدانية ولذا فيجب تجنب التكرار الآلى للعبارات أو إقحام الحقائق والمعلومات التعليمية ، ولكن تكون سلسة بأحكام ويمكن تدعيمها بصور بلاغية مبسطة ورمزية بالنسبة للظاهرات الطبيعية والبشرية .
- كما تقتضى القصة محادثة استهلالية حول موضوع القصة (الدرس) وتصوير الجو العام المحيط بالقصة والتعريف بشخصياتها ولامانع من التعريف بمرحلة ما تسبق أحداث القصة وتعتبر ضرورية قبل البدء بأحداث القصة . ونتيجة لأن القصة مادة ثقافية أدبية فى صورة لفظية ثرية بمعانيها والغايات التى يمكن أن تتحقق منها مثل فهم الطبيعة الانسانية وتقدير آراء الآخرين والتفاعل معهم فيجب أن يعمل الراوى (المعلم) أن يمهد الأذهان لتقبل هذه النواحى فى حجمها الفعلى وأن يدرك ذلك ويعد ما يساعده على إحداث التأثير على القوة الإدراكية وزيادة المعارف (توسيع الأفق الثقافى والتأثير على النواحى الوجدانية مثل تدعيم عاطفة حب الوطن عن طريق رؤية الأحداث الجغرافية والثروات والأحداث باللفظ)(٣)
- ولابد أن يتبع القصة-سواء إلقاء أو قراءة المعلم أو مطالعة التلاميذ للقصة فى الفصل او فى المنزل - أن يتبعها تطبيقات نشاطية تتأكد فيها الخبرات والمعلومات

المكتسبة ، وتدعيم الاتجاهات والمواقف المرجوة سواء بطرح عدد من الأسئلة عند مقاطع مشوقة أو قيام التلاميذ بإعادة السرد لبعض المقاطع أو أسئلة تستدعى الموازنة والتعليل وتنمية مهارة التقويم واستنباط القيم والأخلاق .

• ويمكن أن يستتبع الدرس الجغرافى الذى يستخدم أسلوب القصة تكليف التلاميذ بإعداد قصة موازية لها من الواقع الحالى الذى يعايشه التلاميذ أو توجيه التلاميذ إلى التعبير عن القصة موضوع الدرس بنواحى فنية مختلفة مثل رسم فصولها وأحداثها فى لوحة ملونة أو تنفيذها بالأشغال اليدوية على أحد الخامات المتاحة أو تمثيلها أو التعبير عنها بالشعر .

• ويجب التأكيد على ضرورة أن يتضمن محتوى القصة على أدق الحقائق والمعلومات وأن يتم التحقق والتأكد جيدا من كل ماجاء بها وليس من وجهة نظر القصاص فحسب بل واستشارة الخبراء والمتخصصين فى موضوع القصة . (٦)

ثانيا : الدراسة التحليلية :

١) تحليل المحتوى أسلوب واداة بحثية تعتمد على تكرارات وردود الكلمات والجمل والمعانى (فئة التحليل) فى قوائم التحليل فى المادة الدراسية ، ويتم التحليل للجوانب الموضوعية والشكلية على السواء بحيث تبدوصلة عملية التحليل بمشكلة البحث وفروضها وتساؤلات البحث، ويعتمد التحليل على الأسلوب الكمى من أجل التوصل الى التحليل الكيفى على أسس موضوعية ومن الضرورى أن تتضح صلته أيضا بالأطار النظرى.

٢) من خلال استعراضنا لمشكلة البحث تبين وجود نوع من افتقاد العلاقة الأنسانية بين كل من المعلم والتلميذ ، ومن خلال الأطار النظرى للبحث الحالى برزت المشكلة نتيجة عدم وجود بعض القيم الأساسية التى يجب أن تسود فى حجرة الدراسة التى يأخذ بأطرافها المعلم والتلميذ. وذلك من خلال استعراض البحث الحالى لعدد من المحاورات بين اطراف العملية التعليمية ازدادت الحاجة الى تحرى اسباب أفتقاد هذا العنصر الهام فى قيام العلاقة بين المعلم والتلميذ ، وعلى هذا قامت الباحثة بتحليل الكتاب المقرر لمادة الجغرافيا للصف الثامن من الحلقة الثانية من التعليم الأساسى على اساس أن وحدة التحليل "الموضوع" وأن فئة التحليل هى "القيمة".

الدراسة الميدانية :

١) اشتملت على تطبيق الاستبيان الذى تكون من محوريين : جاء المحور الاول للتعرف على انواع الصراع المزدوج حول الاداء التدريسى داخل حجرة الدراسة ، وتكون من ١٠ بنود ، كما جاء المحور الثانى للتعرف على صعوبات تدريس الجغرافيا ومدى استعداد المعلمين لأستخدام القصة فى تطوير تدريس الجغرافيا ، وقد اشتمل ايضا على عشرة بنود .

خطوات إعداد القصة :

سارت الباحثة فى إعدادها للقصة تبعا للخطوات التالية :-

١- اطلعت الباحثة على الكثير من المراجع والكتب التى تناولت القصة كلون تعبيرى مساعد فى تدريس الجغرافيا .

٢- اطلعت الباحثة على عدد من كتب الجغرافيا التى تتناول المعلومات الجغرافية بأسلوب الأساطير والطرائف .

٣- اختارت الباحثة أحد الصعوبات الشائعة التى تعوق تدريس الجغرافيا وتقلل من تحصيل التلاميذ للمادة وهو دراسة الخرائط واستخدامها وصعوبة تحديد المواقع كمحور للقصة وساعد على ذلك أن دراسة مهارة الخرائط واستخدامها من أهداف تدريس الجغرافيا بالمرحلة الأولى .

٤- اطلعت الباحثة على بعض كتب المواد الدراسية الأخرى للصف الثامن (الحلقه الثانيه) (عدا كتب الجغرافيا) لتعرف المستوى اللغوى والفنى والأدبى للقصص والمطالعات المتضمنة بها .

٥- قامت الباحثة باختيار محتوى درس (الولايات المتحدة) وإعداد أهداف سلوكية إجرائية للدرس لتعرف وقائعه ومكونات المحتوى . وكتمهيد لبناء الاختبار التحصيلى (القبلى / البعدى) اعتمادا على الأهداف السلوكية للدرس .

٦- مرحلة كتابة القصة :

أ) تحديد الأهداف التى تنشد القصة تحقيقها : وقد جاءت كما يلى :

- إكساب التلاميذ معلومات وخبرات مناسبة حول الموضوعات التالية :-

(١) تحديد المواقع على خريطة الولايات المتحدة الأمريكية - الدول التى تتكون منها أمريكا الشمالية والوسطى - أهم المحاصيل والمنتجات الصناعية بالولايات المتحدة أهم مظاهر السطح بها وعلاقاتها مع دول العالم ومصر .

(٢) مساعدة التلاميذ على إدراك التسلسل الطبيعى للمعرفة الجغرافية وفهم الطبيعة الإنسانية وتعرف مدى اختلاف البيئات والعناصر البشرية والكائنات الحية بها .

(٣) تشجيع الخيال العلمى والتفريق بين الخيال والحقيقة (إمكانية استلهام بعض الأشكال والأفكار الجغرافية العلمية من الاستخدامات المألوفة فى الحياة اليومية) .

٧- جاءت صياغة القصة بأسلوب أدبى محبب إلى التلاميذ فى شكل حوار مسترسل بين التلميذ وبعض الظاهرات الطبيعية (الشجرة) ووضع عنوان بسيط معبر يساعد على توظيف خبرات التلاميذ وتوجيهها " شجرة البرتقال الحكيمة " وتم تقسيم القصة إلى ثلاثة فصول لكل فصل عنوان - الفصل الأول - "صديقتى شجرة البرتقال" الفصل الثانى : "شطيرة الخبز الجغرافية" - الفصل الثالث - "مولد رحالة جغرافى صغير" .

٨ - عرض القصة على مجموعة من المحكمين فى مجال اللغة العربية (الاستعانة ببعض الأساطير الجغرافية) ومناقشة الأسطورة الجغرافية وأسلوب القصة مع بعض الموجهين بمحافظة الجيزة وقد أشاروا إلى بعض التعديلات تم مراعاتها وقد أعيدت المجموعة مناسبة القصة للتطبيق المبدئى على تلاميذ الصف الثامن .

٩- الخط الدرامى للقصة : يدور الخط الدرامى للقصة حول محورين رئيسيين (عقدتين) يتمثل الأول فى شعور إحدى المعلمات (تقوم بتدريس مادة الجغرافيا باحدى المدارس الأولية) بعدم الرضا والارتياح نتيجة لعدم نجاحها فى أدائها لأدوارها على وجه مناسب وقد أسهم هذا الشعور فى زجرها للتلاميذ وعقابهم. فتلجأ المعلمة إلى خالها وهو رجل تعليم سابق ليساعدها فى التخلص من مشاعرها وتحسين آدائها التدريس - وتم ذلك فى محاورة طويلة انتهت بأن روى لها إحدى خبراته وذكرياته مع معلم الجغرافيا وهو طفل صغير وكانت هذه هى قصة البحث الحالى(١) - يتمثل المحور الثانى فى معاناة أحد التلاميذ فى المدرسة الأولية (تلميذ المعلمة السابقة) نتيجة لعدم تمكنه من فهم دروس الجغرافيا وخاصة تحديد المواقع على الخريطة مما دفع المعلمة إلى زجره وتوبيخه وسخر منه زملاؤه فتمت أحداث القصة الحالية أثناء عودته من المدرسة .

١٠ـ قامت الباحثة بدور الراوى للقصة على لسان التلميذ الصغير كبطل للقصة ثم تلت ذلك بتوجيه مجموعة من الأسئلة (الابداعية) لتحقيق الأهداف: مثل كم شخصية فى القصة ؟ ما زمان القصة بالتقريب ؟ ما الشخصية التى أحببتها فى القصة ؟ لماذا ؟ ما الشخصية التى لم تحبها فى القصة ؟ لماذا ؟ اذكر أقوال كل منها ؟ هل يمكن تقسيم القصة إلى فصول ـ ضع عنواناً للقصة بماذا تشبه الشجرة الكبيرة ؟ بماذا تصف الشجرة الجارة الوليدة؟ ما رأيك فى دور الأخت الكبرى ؟ ما المحور الرئيس للقصة ؟ هل توافق على سير الأحداث؟ هل لديك اقتراح بديل ؟ ما الترتيب الدراس الذى تضع فيه بطل القصة ؟ إذا كنت أنت بطل القصة فما يكون موقفك بعد حصة الجغرافيا التى بالقصة ؟

عينة البحث :

١ ـ اختارت الباحثة فصلين دراسيين من إحدى مدارس القاهرة (٤٥ تلميذاً فى كل فصل) يمثل أحد الفصول المجموعة الضابطة ، ويمثل الفصل الآخر المجموعة التجريبية .

٢ ـ من حيث ضبط المتغيرات : تم تثبيت العوامل التى يمكن أن يكون لها تأثير (السن والذكاء والمستوى والتحصيل) وذلك باختيار عينة عشوائية من المفترض أن المدارس الحكومية تراعى تساوى هذه العوامل عند القبول) .

أدوات البحث :

(١) محاورة واقعية حدثت فى أحد المناطق التعليمية بين مجموعة من المعلمين (أقل من خمس سنوات خبرة) وأحد الموجهين الفنيين (تعدى سنوات الخدمة) .

(٢) استبيان لتعرف آراء مجموعة من المعلمين بالمدارس الابتدائية لتعرف الآراء حول أداء أدوارهم الدراسية أو سلوك التدريس فى داخل حجرة الدراسة والصعوبات التى يتعرضون لها فى تدريس الجغرافيا وتعرف مدى تفضيلهم لاستخدام أسلوب القصة فى تدريس الجغرافيا للتغلب على بعض الصعوبات . تكون الاستبيان من (٢٠) بنداً تتطلب اختيار أحد التقديرات (مؤيد ـ متوسط ـ معارض) .

(٣) أعدت الباحثة اختباراً تحصيلياً (قبلى / بعدى) لدرس الولايات المتحدة المقرر الصف الثامن مكونا من ٣٠ سؤالا من نوع الصواب والخطأ والاختيارات ، وتكوين تصميمات فى شكل جمل من كلمات متفرقة .

(٤) أعدت الباحثة قصة قصيرة تعالج من خلالها تعثر بعض التلاميذ فى دراسة وتحصيل الجغرافيا والخرائط .

وقد تم تطبيق القصة على عينة مكونة من (٧) تلاميذ لتعرف مدى قبولهم وإجراء بعض التعديلات .

مرحلة اعداد الاختبار (ضبطه داخليا) .

(١) بنى الاختبار اعتمادا على الأهداف السلوكية لمحتوى الدرس الجغرافى وتضمنت قياس (معلومات ـ مهارات ـ اتجاهات ـ عادات ـ طرق تفكير) وتقديم أمثلة محلولة قبل بدء الاختبار .

(٢) عرض الاختبار على عدد من المحكمين من الموجهين والمدرسين الأوائل فى تدريس الجغرافيا وتمت بعض التعديلات نتيجة مقترحاتهم وأصبح الاختبار قابلا للتطبيق .

(٣) تم تطبيق الاختبار على عينة تمهيدية مكونة من (٨) تلاميذ للتأكد من ملاحيته وموضوعيته وحساب معاملات السهولة والصعوبة لمفردات الاختبار وحساب الصدق والثبات . كما تم مقارنة نتائج الاختبار بنتائج اختبار للدرس نفسه أعد وطبق بواسطة احدى المدرسات

التطبيق البعدى للاختبار

تضمن الاختبار (٣٠ سؤالاً) تراوحت أوزان الأسئلة بين درجة واحدة وثلاث درجات (النهاية العظمى ١٠٠ درجة) تراوحت درجات المجموعة الضابطة بين ١٢ : ١٧ درجة بمتوسط ١٣ر٧٥ ، وجاءت درجات المجموعة التجريبية بين ١١ ، ١٧ بمتوسط : ١٣ر١٧ وهى نسبة كافية لتثبت عدم إلمام التلاميذ بمحتوى الدرس الجغرافى موضوع القصة (وهى غير دالة إحصائيا) .

تطبيق التجربة :

قامت الباحثة بعمل نسخ من القصة بعدد تلاميذ الفصل - أفراد المجموعة التجريبية (بنط كبير) وقدمت مع القصة خريطة للولايات المتحدة وخريطة القارة الأمريكية الشمالية والوسطى ،مجموعة من الصور ، مجموعة من الأطالس + خريطة حائطية + كرة أرضية عرضت بعد قراءة القصة) .

بدأت القصة بأن قالت الباحثة إنها "وجدت قصة لطيفة بها بعض الأساطير الجغرافية تتصل بدرس اليوم ووجدت المصادفة أن أحداثها تتضمن تحديد بطل القصة لبعض المواقع على الخريطة ،فما رأيكم فى أن أقرأ لكم القصة "،ثم وزعت نسخ القصة على التلاميذ وقبل القراءة قالت إن لديها مجموعة من القصص حول الدروس الأخرى فإذا أحرزنا تقدماونجاحا اليوم فإننى أعدكم بتقديم المزيد . إن شاء الله تعجبكم فلنبدأ الآن : وبدأت الباحثة فى قراءة القصة مع استخدام طبقات ونغمات متعددة فى الصوت والقيام ببعض الحركات والإشارات والإيماءات أثناء القراءة بما يتناسب مع أحداث القصة .

- ثم أتاحت الباحثة الفرصة لبعض التلاميذ لإعادة إلقاء بعض الفقرات فى أدوار متسلسلة للتأكيد والتشويق . ثم قدمت نسخاً جديدة من الاختبار (التطبيق البعدى) وقد جاءت الدرجات كما يأتى :

نتائج التطبيق النهائى للتجربة : تراوحت درجات المجموعة التجريبية بين (٩٤ درجه : ٥١ درجة بمتوسط قدره (٤ر٦٩) .

- قدمت الباحثة نسخ الاختبار البعدى للمدرسة التى قامت بالتدريس للمجموعة الضابطة وبعد تفريغ نتائجه تراوحت الدرجات بين ٦٥ درجة ، ٢٧ درجة بمتوسط قدره ٤ر٤٦٪ وبتطبيق اختبار (ت) للفرق بين المجموعتين الضابطه والتجريبيه جاءت نسبة ت = ٤ر٢٥ وهى دالة عند مستوى (٠١ر) ونتيجة لأن متوسط درجات المجموعة التجريبية يزيد على متوسط المجموعة الضابطة فإن هذا يعنى تفوق تلاميذ المجموعة التجريبية التى درست بالقصة فى التحصيل بالمقارنة بالمجموعة الضابطة التى درست بالطريقة العادية .

نتائج الاستبيان : تم تطبيق الاستبيان وتفريغ نتائجه التى جاءت على النحو التالى :-

- متوسط عدد المؤيدين لعبارات الاستبيان على محور الشعور بعدم الرضاء عن اداء المعلمين لأدوارهم (٣٦٪) وعدد من أجابوا على الخانة الوسطى (٢٥٪) والمعترض (١٧ ٪) . وبالنسبة لمحور تفضيل أسلوب القصة فى تدريس الجغرافيا فى الحلقة الأولى جاءت النتائج : القصة وحدها مؤيدين ٢٤٪ - القصة مع شرح الدرس ٥٢ ٪ - يرفض القصة ١٥ ٪ .

نتائج الدراسة التحليلية :

أشتمل كتاب الجغرافيا للصف الثامن على عدد من الدول الأفريقية والدول الأسيوية وبعض الدول بالأمريكتين، وقد دعت أهداف المنهج الى ما يفيد غرس قيمة "التعاون" وتنمية شخصية التلميذ بالأطلاع على حضارات وثقافات العالم المتحضر خارج نطاق وطنه، وكنتيجة لصعوبة اعداد برامج علاجية لتأكيد القيم التى يجب أن يتضمنها منهج الجغرافيا قامت الباحثة بأستفتاء التلاميذ لتعرف تفضيلاتهم فى اختيار أحدى الدول التى احتواها كتاب الجغرافيا، فجاءت النتائج تؤكد اختيار التلاميذ لدرس الولايات المتحدة لاعداد قصة علمية تدور حولها أحداث القصة والمادة العلمية للدرس الجغرافى ومن خلاله تم تدعيم عدد من "القيم" مثل ايجاد علاقة وصداقة بين التلميذ والظاهرات الطبيعية مثل الاشجار واللجوء لاستشارة الكبير لمساعدته فى مواجهة المشكلات التى تقابله، والاجتهاد المتواصل والسعى الدؤب لحل المشكلات الدراسية لأن الابداع والأبتكار قد يأتى من ملاحظة الاشياء المألوفة .

تحليل النتائج وتفسيرها

- أكدت نسبة ٣٦٪ معاناة المعلم من عدة ظروف محيطة تجعله غير راض، ولايشعر بالارتياح من حيث أدائه لأدواره الدراسية (سلوك التدريس) على الوجه الأكمل ويمكن أن نضيف إلى هذه النسبة عدداً من النسبة المتوسطة (نصفهم متحفظين الذين يخشون بعض الأمور) وهكذا تعتبر نسبة مقبولة لتأكيد الغرض الأول من فروض البحث الحالى .
- من حيث استخدام القصة جاءت نسبة المؤيدين تأييداً كاملاً ٢٤٪ لتدريس القصة وحدها وتعليل انخفاض هذه النسبة من وجهة نظر الباحثة نتيجة لعدم تعود المعلمات على التدريس من غير الكتاب المدرسى وانزعاجهم الشديد الذى بدأ فى سؤالهم بتعجب ! " القصة وحدها ! ؟ " ومن أين نأتى بها ! ؟ وإن كانت نسبة من ايد استخدام القصة بجانب الدرس الجغرافى من الكتاب المدرسى ارتفعت إلى ٥٢٪ .
- ولكنهم أكدوا أن الوقت لايتسع للقصة والدرس . ويمكن اعتبار هذه النسبة بالإضافة إلى نسبة المؤيدين مؤكدة لنجاح أسلوب القصة مما يتعارض مع الفرض الثانى من فروض البحث الحالى وهذا يؤكد فعالية أسلوب القصة فى تدريس الجغرافيا للصف الثامن من الحلقة الأولى .

مما سبق نستنتج أن هناك مشكلات تواجه معلمى الجغرافيا حديثى التخرج وأن هذه المشكلات ترجع إلى الفجوة الكبيرة بين ماتم تدريسه فى كليات إعداد المعلمين والواقع التدريسى المختلف نسبيا بالمدارس هذا من ناحية - ومن ناحية اخرى فإن تعثر بعض المعلمين راجع إلى ضحالة المعلومات الجغرافية لدى الكثير منهم وأن شعورهم بعدم الرضا والتعثر فى أحيان كثيرة يكون نتيجة عجزهم عن إجابة بعض الأسئلة مما يترتب عليه عقاب التلميذ الذى يتطلع إلى الفهم الكامل أو يتساءل عن كيفية تقدمه . وقد قوبل أسلوب استخدام القصة بالبهجة والسرور من جانب التلاميذ .

- أكد استخدام القصة تقدما فى التحصيل وذلك فى حالة تقديم القصص جاهزة للمعلمين لاستخدامها مما يؤكد استعداد الكثيرين منهم لاستخدام أساليب متنوعة وحديثة من أجل زيادة التحصيل عند التلاميذ فى مادة الجغرافيا وإكسابهم معلومات وظيفية ومهارات علمية وحياتية وتعميمات لتطوير السلوك .

التوصيات :

جاءت بناءعلى نتائج البحث على النحو التالى :
اثبتت النتائج شيوع ظاهره عدم رضا المعلم عن اداءه ، كما اثبتت النتائج نجاح الاسلوب القصصى فى تحسين الموقف التعليمى لمواجهه صعوبات التلاميذ لذا :

- توصى الباحثه بالتاكيد الفرصه لخريجى كليات التربيه للتدريب لفتره زمنيه لا تقل عن سنه دراسيه اسوه بالنظام المتبع فى تدريب خريجى كليات الطب ، و ذلك لاكتساب الخبره .
- توصى الباحثه بتطوير المهام الوظيفيه التربويه للموجه بحيث تصبح فى السابق تدريب المعلمين الجدد ، على ان تتوج ذلك قوائم تربويه تتعلق بتنميه وتحديث معلوماتهم
- توصى الباحثة بإعداد مجموعات قصصية مصاحبة لكل منهج جغرافى .
- توصى باستخدام أسلوب القصة فى تدريس الجغرافيا فى المراحل التالية وفى جميع المواد والتنوع فى استخدام الأنواع المختلفة من القصص العلمية والواقعية والبطولة والمثل ... الخ .
- توصى الباحثة بأهمية رفع المستوى الجغرافى لطلاب كليات إعداد المعلم وإمداده بالأفلام العلمية التربوية وطرق تدريس الجغرافيا بالدول المتقدمة (فى شرائط فيديو) فى المجالات المختلفة مع التركيز على الرحلات العلمية الجغرافية .
- توصى الباحثة بضرورة تواجد جهاز كمبيوتر فى كل مدرسة لمواجهة النقص الشديد من معلومات المعلمين وخبراتهم وتوفير برامج معدة مساعدة لكل منهج .
- رفع مستوى المعلم ومكانته فى المجتمع وتخفيف الأعباء والضغوط النفسية التى تحد من كفاءته العلمية والسلوكية فى تعامله مع الأطفال .

المقترحات :

- تقترح الباحثه انشاء ادارة تتولى تلقى اسباب و نواحى النقص فى خبرات المعلمين و خاصه المعلمين حديثى التخرج ، ثم تقوم بالبحث و الدراسه و الاتصال بالدول ذات الخبره فى هذه المجالات و الحصول على شرائط فيديو توضح كيفيات و اساليب معالجه المشكلات و الصعوبات التى تواجه المعلمين اثناء تفاعلهم مع التلاميذ .
- تقترح الباحثه تخصيص جوائز و حوافز للمعلمين الذين يقومون باعداد و تاليف قصص تعليميه مرتبطه بالمناهج المقرره و الاشتراك فى مسرحتها و اختيار الافضل لنشره .

المـراجـــع

١ ـ اسماعيـل الدكـــروري : استخدام القصة العلمية فى تدريس العلوم ، بحث منشـور جامعة المنيا ـ ١٩٨٤ـ ص ٨ : ١٢ .

٢ ـ سيد عثمان، أنور الشرقاوى : التعلم ـ القاهرة ـ دار الثقافة ـ ١٩٧٧ ـ ص١٨ .

٣ ـ عبد العزيز عبد المجيد : القصة فى التربيـة ـ القاهرة ـ دار المعارف ـ ١٩٥٦ ـ ص ٢٤ .

٤ ـ عبد اللطيف فوءاد ابراهيم : تدريس الجغرافيا ـ القاهرة ـ مكتبة مصر ـ ١٩٨٠ ـ ص ١١٥ .

٥ ـ فارعة حسـن محمـــد : المعلم وادارة الفصل ـ سلسلة معالم تربوية ـ القاهرة ـ موءسة الخليج العربى ـ ١٩٨٦ ـ ص ١٣ : ١٥ .

٦ ـ محمد الطاهر مكـــى : القصة القصيرة ـ القاهرة ـ دار المعارف ـ ص ١١ .

٧ ـ محمد أمين المفـــتى : سلوك التديس ـ القاهرة ـ سلسلة معالم تربوية ـ موءسـة الخليج العربى ـ ١٩٨٦ ـ ص ١٠ ، ٢٦ .

٨ ـ تشنايل كانتـــور : المعلم ـ ترجمة حسن الفقى ، فرنسيس عبد النور ـ القاهـرة النهضة العربيـة ـ ١٩٥٥ ـ ص ٨١ : ٨٤ .

٩ ـ يوسـف القاضـــى : العلوم الاجتماعية وتدريسها ـ الرياض ـ عكاظ ـ ١٩٨١ ـ ص ٢١٢ .

١٠ـ هيلـــيرف . م : جغرافية العالم للاحداث ـ ترجمة عطا بكرى ـ بغداد ـ الوفاء/ فرانكلين ـ ١٩٦٢ ـ ص ٤٧ : ٥٥ .

11- Bradforde. J., Mossf.G.George : The people of the world, Vol.Iv George G.Harrap, Company, Ltd.,1976,P 3 .

12- Department of Education: New Thinking in School Geography Education, Pamphlet No.59, 1972,P. 60 - 62 .

13- Ministry of Education: Geography and Education, Pamphlet No. 39, London, 1960, P. 8 .

14- Poteet J.A : Behaviour Modification, A Practical guide for teachers, UNIBOOKS, London, 1978,P.5 .

15- Tomas L.Good, Jere E. Brophy : Looking in classroms, Second Edition, Harper, Row Publishers, 1972, P. 41 .

الملحق رقم (١)

استبيان لمعرفة اتجاهات مدرسي الجغرافيا نحو تدريس الجغرافيا في مدارسهم

عليم اقرأ أي العبارات التالية بدقة ثم ضع علامة (×) أمام العبارة التي تعبر عن رأيك

أولاً: مدرسو الجغرافيا

١ - أشعر بأن تدريس الجغرافيا لا يعود على التلاميذ بفائدة تذكر.

٢ - أشعر بأن كثيراً مما أتعلمه عن الجغرافيا لا أستطيع استخدامه في حياتي العملية.

٣ - أشعر بأن عدم وجود الإمكانيات والوسائل التعليمية يعوق إنجازي من أجل أن أعد درساً لكي أدرسه شاملاً ومتجدداً.

٤ - يتضايق كثيراً عندما يطلب مني التحدث عن الجغرافيا في أي مناسبة خارج المدرسة.

٥ - أتمثل أحياناً بعدم وجود وسائل جاهزة أو أن وقت الحصة قليل أو أن نصاب التلاميذ قد أغلبني وأحياناً لا أقوم بالتدريس على الرغم من أنني متأكد أن هناك أسباباً داخلية شخصية غير ذلك.

٦ - تنتابني أحياناً مشاعر بأن زميلي الذي يدرس التاريخ مرموقاً ومحبوباً بشكل كبير عما يحدث لي وأنه لفظ ما عرفني الجغرافيا تعاسة.

٧ - عندما أناقش زملائي من زملاء المعلمين يؤكدون أن هذا العمل الفني يعبر عن واقعنا الفعلي وأتذكر لأرى كيف يتشكل الأمور.

٨ - أشعر أن الموجه الفني لا يقيم كثيراً إلى عقلي التجسس وأنس أحتاج منه إلى أكثر من ذلك.

٩ - أشعر بأنني معلم جغرافيا فاشل لأنني لا أملك معلومات أكثر مما يوجد في الكتاب المدرسي.

١٠ - مألت مجموعة كبيرة من زملائي مدرسي الجغرافيا عما إذا كانوا يشكون من رسم خرائط على السبورة ولكنهم أجابوا بالنفي وهذا رائع للغاية.

١١ - أشعر أن نظام المدرسة يتيح تدريس الجغرافيا إلى حد كبير.

١٢ - لم أحظ بقدر كبير أو أي من الكتب المدرسية الجغرافية مناسبة إن كنت قائماً بالتدريس الدرس الجغرافي.

١٣ - أشعر بحجم كبير من المحتوى الجغرافي للعلم وتسامح الصور والرسوم الخرائط وعدم إمكانية اختصار هذه الأشياء بكثرة دائماً.

١٤ - أشعر بأنني لا أقوم بكل الواجبات والمسئوليات التي يتطلبها مني كمدرس التدريس كمعلم.

١٥ - كنت أود أن أتحدث عن أصحاب هذه التلاميذ وليس ولا يهتم من أجل الدرجات أو عدم الخروج على النظام.

الملحق رقم (٢)

اختبار تحصيلى لدرس الولايات المتحدة الامريكية

المقرر للصف الثانى

يقدم بعد تدريس الدرس بأسلوب القصه وقبلها

س ١ : تقع الولايات المتحدة بين خطى عرض (٥٠ : ٦٠ شمالا / ٣٠ : ٤٠ جنوبا / ٢٥ : ٥٠ شمالا) .

٢ : تقع الولايات المتحدة بين خطى طول (٨٠ ، ١٠٠ غربا / ٦٠ ، ١٢٠ شرقا / ٦٧ ، ١٢٣ غربا) .

٣ – تقع الولايات المتحدة بين كل من (المكسيك وكندا / الاتحاد السوفيتى والصين / كندا والاسكا) .

٤ – تطل الولايات المتحدة من الغرب على (المحيط الهادى / المحيط الهندى / المحيط الأطلنطى) .

٥ – تطل الولايات المتحدة من الشرق على (المحيط القطبى / المحيط الأطلنطى / المحيط الهادى) .

٦ – يحيط بالولايات المتحدة فى اقصى الشمال (الاتحاد السوفيتى / اليابان / بنما) .

٧ – يقع خليج مدينة كاليفورنيا فى الولايات المتحدة ويقع خليج كاليفورنيا فى (الولايات المتحدة – كندا – المكسيك) .

٨ – يقع خليج المكسيك فى (شمال غرب الولايات المتحدة – جنوبها الشرقى – لا يقع بها) .

٩ – ما اقربهم الى مدينة ميامى الامريكية (هافانا / واشنطن / تكساس) .

١٠– اخصب اجزاء الولايات المتحدة تقع فى (الشرق – الوسط – الشمال) .

١١– اى الجهات اكثر ارتفاعا بالولايات المتحدة (الشرقية / الشمالية / الغربية) .

١٢– تعتبر هضبة برادور أقدم اجزاء الارض فى الولايات المتحدة وتقع فى(الشمال الشرقى / الغرب / الجنوب) .

١٣– مدينة الينوى – نيويورك . لاس فيجاس – فلاديلفيا – سان فرانسسكو) اختر من المدن السابقة اهم مدينتين وكون جملة تصف فيها بعض خصائصها .

١٤– روكى – المكسيك – سيرانيفادا – هذه اسماء ظاهرات تضاريسية تختلف فى واحدة وتتشابه الاخريتان وهى .....

١٥– (نهر سانت لورنس – نهر المسيسبى – نهر الميسورى – البحيرات العظمى) ايهما اقرب الى العاصمة – ايهما اقرب الى الحدود المالية – ايهما اقرب الى الحدود الجنوبية .

١٦– يشبه خليج المكسيك حرف العين فى اللغة العربية – ابحث عن ظاهرة أخرى تشبه هذا الحرف فى خريطة الولايات المتحدة وحدد موقعها وسمّ الدوله .

١٧– سميت الولايات المتحدة بهذا الاسم لأنها تتكون من عدد من الولايات عددها (٥٥ ولاية / ٥١ ولايه / ٦٠ ولايه) .

١٨– تقع بعض هذه الولايات خارج الحدود الأمريكية المعروفة وهى (هاواى / الاسكا / أيسلندا) .

١٩- تبلغ مساحة الولايات المتحدة (٥ مليون - ٣ مليون - ٧ر٥ مليون كيلو متراً مربعاً) .

٢٠- تشتهر الولايات المتحدة بحاصلاتها الزراعية الكثيرة نتيجة (لتفضيل السكان للزراعة / لزيادة عدد السكان / لاستخدامهم الآلات والوسائل العلمية في الزراعة) .

٢١- اهم المحاصيل (القطن - التبغ - قصب السكر - الأرز - الموز - الكاكاو) أى هذه المحاصيل لا يزرع فى الولايات المتحدة .

٢٢- السكان - الخارج - الخنازير - الجلود - الألبان - يصدر - حفظ الخيول - اللحوم - الفائض - دبغ - قطعان - اقيمت - مصانع - يهتم - بتربية - منتجات - الأبقار - وقد - الفائض - الى - من .
رتب الكلمات السابقة لتصبح معلومه جغرافية متكاملة مفيدة عن الولايات المتحدة .

٢٣- المتحدة - المعادن - تولد - المياه - الفحم - كبيره - الولايات - وينتج - كما - مساقط كهربائية - البترول - بكميات - من .
تنقص الكلمات السابقة كلمة واحدة . حاول البحث عنها . ثم رتب الكلمات لتصبح معلومة متكاملة عن الولايات المتحدة .

٢٤- تعتبر الولايات المتحدة من اكبر دول العالم فى انتاجها الصناعى (الآلات وتجهيزات المصانع والتسيج والاسلحة والسيارات والادوية .... الخ) نتيجة توفر المواد الخام الزراعية و ..... ، ..... ، ..... وهى متوفرة داخلها وتستورد ..... ، ..... من مصر كما تستورد ..... من الهند .

٢٥- تقع نيويورك إلى (الشرق / الغرب / الجنوب) من واشنطن ، وتشتهر بصناعات السحاب / صناعة السجاد / تصدير السكر) .

٢٦- مقر رئيس الولايات المتحدة هو (البنتاجون / مقر الأمم المتحدة - البيت الأبيض) .

٢٧- تشتهر مدينة شيكاغو بـ (عصابات المافيا / صناعة السينما - صناعة تعليب اللحوم) .

٢٨- تشترك الولايات المتحدة فى الحدود مع كندا فى احدى الظاهرات الطبيعية المعروفة هى (خليج هدسن / شبه جزيرة كاليفورنيا / البحيرات العظمى) ، عددها .....

٢٩- تدور الأرض من ..... الى الشرق بسرعة كبيرة ويترتب على ذلك حدوث ظاهرة الليل والنهار / ثبات الاشياء على الارض / وجود الولايات المتحدة فى الغرب) .

٣٠- تشبه خريطة ايطاليا الحذاء البوت فماذا تشبه خريطة الولايات المتحدة ..... تخيل ثلاثة اشياء ..... ، .....

بسم الله الرحمن الرحيم

الملحق رقم (٣)

شجرة البرتقال الحكيمة *

"مرت سنوات طويلة منذ ذلك اليوم".. قالها الخال لابنة اخته معلمة الجغرافيا عندما حضرت لزيارته فى قريته الصغيرة ذات الاشجار الكثيفة والظلال الوارفة "يبدو عليك الحزن..لعلى اتمكن من التخفيف عنك بعض الشىء . هل مازلت فى شوق لسماع حكايات البلاد وعادات الشعوب التى كنت ارويها لك فى صغرك عن رحلاتى وزياراتى وصداقاتى مع اهلها..فأعتدلت فى جلستها ولمعت عيناها وقد انفرجت اساريرها، فاستبشر الخال بابتسامتها التى اطلت من بين الغيوم، وأراد ان يستثمر ذلك ليزيل عنها الوجوم ويغرس الفرحة فى نفسها فقال مذكرا اياها: هل تعلمين انك الوحيدة فى الاسرة التى تابعت بعدى دراسة الجغرافيا كأمتداد واقتداء بمسيرتى كم انا فخور بك لذلك فقد كانت لسياحاتى وجولاتى خلال اعوام طويلة معنى كبير واثر عظيم فى نفسى،وليطلما تمنيت أن أجد من ارويها اليه، دعينى اروى لك كيف كان حال مقررات الجغرافيا المدرسية فى سنوات دراستى الاولى.. وابتسم ساخرا لقد كنت اطلق عليها "جغرافية المعدة" هل تعلمين لماذا؟ وتابع متأملا لقد كانت الجغرافيا بالنسبة لى عبارة عن مجموعة من الأسماء والمنتجات الغذائية مثل القمح والذرة والشوفان و عندما كنت لا اجد ذكر أحد البلاد فى المقرر كنت اعتقد على الفور انها لاتزرع القمح والذرة.. لذلك اطلقنا عليها انا وزملائى "جغرافية المعدة" اما جغرافيا الرأى والقلب والالباب فقد كان علىّ ان اصل اليها من خلال رحلاتى وقراءاتى طوال السنوات الماضية.. فقد كنت مولعا بحكايات البلاد وعادات الشعوب وتقاليدها وحضاراتها، ولم يكن العالم دائما كما هو الآن لذلك فقد حرصت على الحصول على عدد كبير من القصص وحكايات الشعوب مثل سلسلة شعوب العالم لنتتبع مسيراتهم خلال العصور، وكنت اعيد قراءتها مرات ومرات، وبين الحين والاخر عندما اجتمع مع اصدقائى كنت اروى لهم بعضا منها وقد كان يأخذنى العجب احيانا لماذا لايقرأ اصدقائى وجيرانى مثلما اقرأ لهم لى حكاياتهم فقد كنت شغوفا بحب الاستطلاع وكثير السؤال والاستفسار،وقد امدتنى هذه الهواية بكثير من المعلومات الممتعة كما اثرى التحاقى بفريق الكشافة خبراتى بالبلاد وعززها كثيرا..حتى كانت احدى الامسيات فى الخريف المبكر،فيها ابلغنى ابى اننا سوف ننتقل لنعيش فى الريف لان عمله انتقل الى هناك.. عندئذ لذت بالصمت ولم ادرى بماذا اجيب فقد بدت لى محاولة الاعتراض كسراب ويأس خشية ان يغضب ابى من اية اجابة ابوح بها مماجعلنى اشعر للحظات وكأننى قد هويت فى مكان سحيق واخذت اردد بينى وبين نفسى كيف لى ان اترك هذه البلدة الصغيرة الجميلة التى ولدت ونشأت بها ولى فيها اصدقاء وذكريات ، ولكن مع مرور الوقت ادركت ان القدر قد اهدانى رحلة جديدة وفتح لى آفاقا ارحب للترحال والسفر. ولم نلبث ان غادرنا المدينة متجهين الى الريف . وهنا صحت مبتهجا "يا لاروعة الزمان وبراعة المكان"- انه نفس المكان الذى نجلس فيه الان"- وكنا كلما اقتربنا هالنى ارتفاع الاشجار وانتشار الزهور،وجذبنى توزيع الظلال البديع وامتداد الحقول الخضراء والصفراء حتى لكأنها لوحة منسقة ، فطلبت من ابى ان يبطىء السير بالسيارة لأستمتع بهذه الطبيعة الخلابة ، ولم ادرى كم قطعنا من مسافات ولاكيف عبرنا الجسور وسرنا حول التلال المستديرة والاودية النهرية ، ومررنا فى انفاق محفورة فى قلب الجبال الشم.. يالها من ارض رحبة وسهول خلابة.. مماجعلنى اتذكر اننى اعتقدت وانا فى عهد الطفولة المبكرة ان السوق هو نهاية المدينة ونهاية العالم، وان قمة الجبل التى تظهر من بعيد وتكاد تقترب من

* القصه من اعداد الباحثه (عذراء)

السماء هى الباب الخارجى للعالم .. بعدها قررت ان اغوص فى هذا العالم السحرى الجميل .. اليست الجغرافيا سهولا وهضابا ونخيلا واشجارا ، بالطبع انها الجغرافيا الحقيقية التى اعيش فى ارجائها الآن وانعم بالدفء فى احضانها وتظللنى اجوائها ... ووعدت نفسى بالامانى فقد كنت اتطلع لأصطحاب اختى لننطلق وسط الحقول .. ولكن الرياح لاتأتى دائما بماتشتهى السفن فقد اصطدمت بالتقاليد الريفية التى لاتسمح للبنات بالخروج واللعب او الانطلاق فى الحقول .

ولما كنت ساكنا جديدا على القرية ولم اتعرف بعد على اصدقاء جدد فقد آثرت أن اتجول فى سيرى الهوينا ولا أتعجل فمامن أحد يسابقنى ورغم ذلك كنت احصى طرقات القرية واتجاهاتها قبل ان ينتصف النهار، فعكفت على التطلع الى السماء ومراقبة سير السحاب ، واتخيل ملامح الرسوم والتشبيهات فى تشكيلاتها تارة واشارة اخرى اتمعن فى مياه الجداول واتتبع مجاريها ومساراتها النضالية للوصول الى الاحواض ، واتخيل الملامح والمعالم الناتجة من جراء انسيابها لاهيا او معرضا ، ولم البث ان احضرت الاوراق وبدأت فى رسم هذه الملامح ولكننى سرعان ماملللت وانصرفت عنها بعد وقت قليل، وكثيرا ما احتوانى المكان وآسرنى هدوء الطبيعة فشعرت بالانتماء كأننى جزء مكمل له وتخدرت حواسى حتى كنت اخشى القيام بأى حركة من شأنها ان تعكر صفو المكان وانس الجمال ..ولكننى لم البث ان اعترانى الضجر فما لساكن المدينة ان يستمتع بهذا الهدوء الا لساعات يعود بعدها مسرعا ليرتمى فى اجواء الضوضاء والزحام ولايجد نفسه الا هناك .. وبدأت اشعر بالحزن والكآبة تنبعثان من داخلى، فحاولت القراءة فلم افلح.. كما لم اجد ما اشبع من خلاله هوايتى فى حب الاستطلاع او رواية القصص فالطبيعة صامتة رغم تغريد الطيور وصخب حياتها الربيعى عادت بى الذاكرة الى طفولتى مرة أخرى فتمثلت امامى - احداث بعض القصص التى كنت قد قرأتها والتى تنوعت ابطالها فأحيانا تكون بطلتها شجرة واحيانا أخرى تكون عصفورة ، وبينما انا مستغرقا فى ذلك اخذنى العجب فقد خيل الى ان شجرة البرتقال التى اجلس قريبا منها تمد اوراقها وفروعها لتنشر ظلالها فوق مكانى، ورفعت رأسى لاتبين حقيقة هذا الخيال فلاحظت وجود شجرة برتقال صغيرة بجوارها ، وتصورت للوهلة الاولى انها تجيب بحركة اوراقها على الشجرة الكبيرة لتتعانقا من اجلى، فسرنى مارأيت ووجدت سعادة كبيرة فى التمادى فى الاعتقاد بأننى وشجرة البرتقال الكبيرة واختها الصغيرة قد صرنا اصدقاء وتعمقت فى نفسى هذه الصداقة وازدادت اواصرها ،ومع قرب موعد بدء الدراسة أنتظمت بها وازدادت خبرتى بالطرق يوما بعديوم ولكننى لم اتمكن من تكوين صداقات قريبة من منزلى لمرافقتى فى رحلة الذهاب والعودة اليومية .. وهذا ماجعلنى اتقرب اكثر فأكثر من الاتناس بصداقة الاشجار، وكثيرا ماتخيلت حوار يدور بينى وبينهم وهذا ماجعلنى سعيدا ومتوافقا مع مجتمعى الجديد لبعض الوقت،حتى كان ذلك اليوم الذى لن انسه رغم مرور السنوات حيث عجزت عن رسم خريطة الولايات المتحدة على السبورة كما طلبت منى المعلمة فانبتنى ووصفتنى "بالبلادة والتأخر وانهت لومها وتعنيفها لى بأننى فاشل وسأظل هكذا طول عمرى" ما اقسى الكلمات وبشاعة الاتهامات وتردى الاوصاف .. لقد خيل لى يومها ان العالم ضيق ومظلم، واننى الوحيد سبب هذا الضيق والاظلام ، وان غضب المعلمة وتوبيخها لى سوف يقضى على تماما امام نفسى وامام الآخرين ، وتمنيت ساعتها ان اموت ولا اعود الى المدرسة بل لاأعود الى البيت ايضا ، وعندما خطر لى ذلك توقعت ثورة ابى وغضب امى واستهانة اختى وسخريتها بى .. وعجبت ان يحدث هذا لى وانا احب مادة الجغرافيا كثيرا و اقرأ عن البلاد والشعوب،ماهذا الهول العظيم ، اذاكان

هذا حالى فماذا عن زملائى الذين لايحبون مادة الجغرافيا وليست لديهم مثل خبراتى وهم كثر، وماذا يمكن ان يحدث فى بعض المواد التى لا أميل اليها؟ وعزمت فى حينها الا احب هذه المادة مرة أخرى، ومع تصاعد الغضب والشعور بالقهر داخلى توسلت للطريق الا ينتهى .. عندئذ تذكرت صديقتى شجرة البرتقال فأسرعت الخطى وماكدت اقترب منها حتى اسرنى عبق المكان وتنسمت رائحة البرتقال تحوّطنى فنظرت الى الشجرة الام متداعيا اكاد ابكى مما اعانيه من الاحباط والقسوة فخيل الى انها تعرف مايجول بخاطرى من احداث فجلست مستندا الى جذعها ويبدو أننى غفوت قليلا فتراءى لى كأن الشجرة الصغيرة تكلمنى: هل تتمنى لو كنت كبيرا ؟ فتنبهت جيدا الى سؤالها واخذتنى الدهشة وقد كنت اتمنى كثيرا ان اصبح كبيرا واستطيع السفر الى البلاد البعيدة فأزورها واتعرف على الناس فيها، ويبدو ان الشجرة مازالت تنتظر اجابتى ... ولكننى لم اجد اجابة مناسبة سوى ان أسألها: ما الذى جعلك تقولين ذلك هل تتمنين انت ايضا ان تكونى كبيرة فأشارت لى على استحياء بأن خفضت فروعها بما يعنى ان الاجابة هى نعم وكدت أسألها كيف يمكنك ان تحيطين بأشياء كثيرة وانت واقفة مكانك لاتستطيعين الحركة حتى ولو أصبحت كبيرة، ولكننى احجمت عن السؤال خشية ان اتسبب فى اغضابها او احراجها وقد يكون لديها فرصا أخرى تريد ان تحظى بها عندما تصبح اكبر غير ماكنت اظن ..ولدهشتى فقد ابتسمت ضاحكة او خيل الى ذلك عندما هبت صحوة فجائية للرياح ففرقت الفروع حتى ظهرت لى الجذوع الداخلية للشجرة ففهمت انها توافقنى على مادار فى ذهنى من اسباب وراء سعيها لتصبح كبيرة ولم تلبث ان قصت على ماغمض :" الحقيقة اننى كلما زاد طول جذعى استطيع الاحاطة بمساحة اوسع من الارض بكل ماتحويه من بشر وحيوانات وطيور ونباتات وجماد، واذا كان بأمكانك انت السفر الى بلاد واماكن عديدة وبعيدة فأن الناس يأتون الىّ من البلاد البعيدة، فأنا أرى من مكانى هذا نماذج كثيرة فى جميع الأوقات لاننى انظر اليهم طوال ساعات اليوم واتابع وفودا عائدة وأخرى ذاهبة وهذا يتيح لى ملاحظة عادات الناس وحوارهم، واستمتع بمشاهدتهم أثناء ادائهم للاعمال المختلفة و كثيراً ماعقدت صداقات مع بعضهم، حيث أجد من ينظر الى باعجاب فأسعد به، ومنهم من يتلطف بى ويهز فروعى ويمسح على اوراقى فى مداعبة ورقة محببة الى نفسى، واجد سعادتى عندما يأوى الى ظلى المكدودين للراحة او هربا من حرارة الشمس، وعندما تحتمى بأوراقى العصافير والطيور فأستأنس بتغريدهم وانصت الى تسبيحاتهم شاكرة لانعم الله الذى سخر لى من يتطوع لرى تربتى اوآخر ينظف مكانى وينقيه من الحشائش الضارة .. ليمكننى من النمو ويتواصل امتداد قامتى لاحيط بالمزيد والمزيد. انك ياصديقى لست اول من يأوى الى جذعى يائساً. لقد سعدت بكثير من الاصدقاء الذين دأبوا على زيارتى وتمكنت من خلالهم من الالمام بمشكلات الناس ومعاناتهم بل واحوال البلاد القريبة والبعيدة .. شرد ذهنى قليلا اعجابا وتقديرا بعظمة الخالق، جل شأنه أن الشجرة تروى لى احوال الناس والبلاد وكأننى امام تلفزيون او سينما. وهنا ضحكت الشجرة بمرح فتنبهت فوجدتها تسألنى: هل تعرف لماذا يكون الصوت والصورة اوضح فى تلفزيون منزلك كلما زاد ارتفاع الايريال الخارجى، ولماذا يحرص الناس على وضع هذه الهوائيات فوق اسطح المنازل ؟ ، ولماذا يكون مبنى الاذاعة والتلفزيون عالى الارتفاع وفوقه برجا اعلى منه ؟ اذا كنت تعرف ان ذلك لتسهيل التقاط الموجات من الفضاء الخارجى دون ان تتصادمها البنايات فلابد انك تعرف ايضا السبب الذى من اجله تتبارى الدول لوضع اقمارها الصناعية فى الفضاء الخارجى لاستخدامها فى نقل الصور

البعيدة وضمان وضوحها وشمولها. فى هذه الاثناء خفت قوة الرياح وعادت اشعة الشمس الخفيفة تتخلل الاغصان مما جعل صديقتى الشجرة تتوقف عن الاسترسال فى الكلام وتقول لى.. عفوا هل اطلت عليك الحديث .. ولكننى كنت اود منها الاسترسال فقد كانت على وشك ان تمدنى بكثير من الحقائق التى كانت غائبة برغم وضوحها امام عينى وشعرت اننى اريد ان اصارحها بما جال فى خاطرى فسارعت بالقول : أيمكن للقمر الصناعى ان يرسم خريطة امريكا بل ويرسم خريطة ... ولكنها اسرعت قائلة نعم نعم بأمكانه ذلك ، ويمكنه ايضا ان يقيس محيط الكرة الارضية دون ان يقترب منها .. فأبديت دهشتى وتطلعى لمعرفة السبب، فبدا عليها الزهو قليلا، وقالت انت ايضا يمكنك ان تتعرف على طول محيط الكرة الارضية دون ان تلف الارض او تخترق السماء.. وتبسمت ضاحكا فى سخرية من نفسى وانا اشعر بالاسى عندما تذكرت محاولاتى اليائسة لرسم خريطة خليج المكسيك فى الفصل وما تسبب لى من جراء ذلك من معاناة وشعور بالعجز والضآلة امام زملائى فتوجهت للشجرة شاكرا شقتها قائلا : ياصديقتى العزيزة انك تبالغين كثيرا فى مقدرتى على صنع الاشياء خاصة وانت تعلمين جيدا سبب احباطى وحزنى ، ومع ذلك فأنا استمتع جدا بحديثك واتطلع الى معرفة الكثير مما لديك من حكمة . وماكدت انتهى من هذه الكلمات حتى اسقطت احدى ثمارها قائلة خذ هذه البرتقالة أليست كروية مثل الارض؟ فأشرت برأسى نعم .. اذن ابحث حولك عن احد الحبال او الاغصان اللينة التى يمكنك ان تلفها حول محيط البرتقاله فتذكرت ان حبل الكشافة فى جيبى فأخرجته وثبت اوله عند اعلى البرتقالة ودرت ببقيته حول محيطها حتى قابلت الطرف الاعلى مرة أخرى بعد الدوران، ثم فردته ووضعت البرتقالة ونظرت اليها وهى تتابعنى بشوق، حسنا قسم الجزء الذى دار حول البرتقالة من الحبل الى ثلاثة اقسام متساوية ولما فعلت ما امرت به قالت ان محيط اى شكل كروى يعادل ثلث قطره فاذا كنت تريد ان تتأكد فأقطع البرتقالة نصفين وضع اول اى قسم من الحبل على الطرف الخارجى للبرتقالة ومد للداخل تجد ان نهايته انطبقت على المركز.. ياللعجب ان هذا صحيح نعم لقد فهمت تمكن العلماء من قياس محيط الارض بهذه الطريقة.. ما اجمل العلم وما اروع اكتشاف الحقائق..يالك من" شجرة حكيمة" ، وانطلقت اطوف بالشجرة مبتهجا وملوحا واكاد اسمع الطيور والنسيم يردد ان معى عبارات الاعجاب والمرح والتبجيل لشجرة البرتقال، وبينما أنا فى هذا الحال بدت لى الشجرة وكأنها لاتبادلنى سعادتى بهذا الاكتشاف، نعم ان هذا صحيحا لابد ان لديها كثير من الحقائق غير التى كشفتها لى، وكان لزاما على ان اتروى قليلا لكى لاتظن فىّ الظنون، وعندئذ شعرت بالخجل ربما من شقاوتى او اندفاعى فجلست منصتا لعلها تواصل الحديث .. فأنتظرت قليلا وسرعان ماعدت للتفكير فى مشكلتى مرة أخرى فتنامى الى سمعى حفيف الشجر وكأنه يردد نعم انه بنفس الطريقة يمكنك التوصل الى حلول عديدة ولكن يبدو فقط للتغلب على مشكلة رسم الخريطة ، فنظرت الى الجهة الاخرى فوجدت ان شجرة البرتقال الصغيرة تبتسم وتدعونى للتأمل وامعان النظر فى امورى جيدا ، وان ادقق فيما حولى واواصل التفكير فشكرتها ووعدتها ان احاول ، ولكننى نظرت الى الشجرة الكبيرة مستغيثا بحكمتها ، ولكنها ظلت صامتة فأطرقت منحنيا ببصرى الى الارض فوقع بصرى على مسار الماء التى تسربت بعد ان امتلئت احواضها المحيطة بالشجر فخرجت تتهادى فى مسارات متقطعة ماتلبث ان تتلاقى وتتبادل المساعدة فيما بينها لكى تواصل اختراق الاماكن الجافة من ارض الحديقة فتلقى بحمولتها الى الاعشاب الصغيرة لترتوى وتزدهر ، ولكن ماجذبنى الى متابعتها كان شيئا اخر غير ذلك تماما ، فماكادت

تبتعد ناظرى حتى تحجرت عيناى شاخصة على الشكل الذى تكون من جراء مرور الماء به فقد خيل الى وكأن الماء قد حفرت الخريطة مجسمة على مساحة من الطين ..اكاد لا اصدق أنها نفس الخريطة الصعبة .. نظرت حولى اريد أن أتاكد ان ما أراه صحيحا ، اتجهت نحو الشجرة سائلا فأومأت بالايجاب مرحبة بأكتشافى ثم تابعت قائلة ان بأمكانك ان تتمثل الاشكال التى تريد رسمها فى الادوات التى تستعملها وفى الاشكال التى تراها . لقد تعلمت ذلك من خلال اتجاهى الدائم الى السماء فكثيرا ماتراءت لى اشكالا لقصص واساطير وكأن السحب تخطها بريشة فنان وتتدخل الرياح فتدفعها يمينا أو يسارا فتبدو وكأن الهة الرياح عند الاغريق تعرض لى احداث اساطيرها على مسرح السماء ،ولقد تعرفت على كثير من المعلومات من خلال هذا التأمل .. صمتت قليلا ثم سألتنى هل سمعت عن مقياس الصيحات ثم تابعت بالطبع أنها لغة الاشجار والرياح لمعرفة المسافات لابد وانك قراءت الكثير عن اساطير الاغريق مثل قصة الآله "اطلس" الذى يقولون أنه يحمل الارض على كتفيه ، وأنه عندما يريد أن ينقل الكرة الارضية من كتف الى كتف، آخر تحدث الزلازل فأشرت لها موكدة ، ولكنها عادت وأكدت لى أن هذه الاساطير ليست حقيقة لأن الأرض تسبح فى الهواء ضمن مجموعة كواكب تجذبها الشمس بقوة جبارة تحفظ لها استمرار الدوران فى نظام دقيق . وكنت اتوق لسماع الكثير من هذه الاساطير ولكنها صاحت سائلة وهكذا يمكنك ان ترى فى الاشياء العادية اكتشافات واشكالا تشبه خرائطك ومواقع الحدود وغيرها مثل أوراق الشجر وتشكيلات السحب ومنازل القمر والارقام والحيوانات وتكوينات الرمال والأتربة التى تذروها الرياح لتكون حروفا أو معالم مرئية يسهل تصور الاشياء الغائبة فيها ، وفى هذه الاثناء كنت امعن النظر فى الجسم الارض الذى يشبه الخريطة التى عجزت عن رسمها فى الفصل اليوم وما ان سمعت الشجرة تذكر حروف الهجاء حتى تذكرت على الفور حرف G باللغة الانجليزية ، أنه يشبه شكل الخريطة الى حد كبير فأخذت احد الاغصان الجافة الملقاة بجوارى واطلت قليلا أحد جوانب المجسم الطينى ووسعت الجانب الاخر فبدا لى خليج المكسيك وكأنه مرسوم على خريطة الحائط، فاعدت رسم نفس الشكل مرة اخرى فى مساحة مجاورة لأتأكد من قدرتى على رسمه ،ونجحت فى ذلك الى حد كبير فتطلعت الى ضرورة المسارعة برسمه على الورق ثم بالطباشير وهممت بالأنصراف ولكننى وجدت نفسى نائما بجانب الشجرة ممسكا بقلمى ومحتضنا حقيبة كتبى فوق صدرى، ولما نظرت حولى وجدت فعلا الشجرة الكبيرة وجارتها الصغيرة يومئان لى بالتحية فودعتهما شاكرا على امل اللقاء القريب عندئذ تسابقت قدماى للوصول الى المنزل وكأنى اطير.. ومن الغريب ان اسرتى لم تلحظ تأخرى فى العودة ، فقد خلت وكأن دهرا قد انقضى منذ أن غادرت المدرسة فحمدت الله كثيرا ، واتجهت من فورى الى مكتبى واوراقى.. فنادتنى امى لكى استعد لطعام الغذاء ولكننى كنت مستغرقا تماما فى الرسم ولم اشعر بأختى الكبيرة وهى تقترب منى لترى ما يمنعنى من الحضور، وما أن شاهدتنى وانا ارسم حرف G واقلم جوانبه مقلدا خريطة الاطلس حتى ابتسمت وقالت لى أنها فكرة جيدة ولكن لماذا نلجأ الى الحروف الانجليزية ؟ انظر .. فرأيتها تصنع بأصابعها السبابة الابهام بشكل مستديرا يشبه حرف (ع) يمثل تماما خليج المكسيك خاصة الابهام فسألتها كيف توصلت الى ذلك فدعتنى الى الطعام حالا على وعد بأن تجيب على سؤالى بعد الغذاء ، فتوجهت معها لاتناول طعامى مستغرقا تماما فى شكل الخريطة حتى لاأنساها ولكننى تنبهت الى شكل قطعة الخبز التى امامى بعد أن قضمتها فاذا بشكل القضمة يمثل شكل شبه دائرى، وكدت افعل به مافعلت بالخليج المجسم على الطين، ولكننى توقفت احتراما لمائدة الطعام ثم اطلقت عليه "فطيرة الخبز الجغرافية" واسرعت بالانتهاء من الطعام متشوقا لحديث اختى فوجدتها وقد احضرت كراسات الخرائط الخاصة بها وبادرتنى قائلة ان معلمتها تمثل لهم الخرائط بأشكال فنية ملموسة ومتعارف عليها ، فهى تمثل

خريطة أوربا وكأنها سيدة عجوز رأسها عند اسبانيا وقبعتها البرتغال وباقة قمحيها جبال البرانس التى تفصل اسبانيا عن فرنسا وباقى جسمها يمثل ساحل البحر المتوسط الشمالى بينما تمثل ايطاليا شكل حذاء البوت أو شكل حرف (ل) اللام، انظر الى الخريطة بعد اذا يذكرك شكل خريطة امريكا الجنوبية، فأحجمت عن الكلام عامدا فقالت تأمل قليلا أنها تشبه شكل ثمرة الجزر أو الكمثرى الى حد كبير، والان سأترك لك تشبيه خريطة افريقيا، فترددت قائلا يبدو لى وكأن احد مواطنيها السود قد رفع ذراعه بجوار جسمه وممسكا علم تحررها ممتدا الى اليسار ممثلا الصحراء الكبرى، فنظرت أختى متأملة ماقلت واردفت هذا صحيح الى حد كبير ثم ضحكت ضحكة مكتومة وقالت لى هل تعرف ماذا قالت احدى زميلاتى فى الفصل عندما طلبت منها المعلمة تشبيه بحيرات امريكا الخمس ..آه لقد تسارعت دقات قلبى وخفق بشدة عندما ذكرت اختى موقف المعلمة والفصل ..و لكننى تذكرت على الفور حديث الشجرة وكيف اقنعتنى بأننى قادرا على الاكتشاف والنجاح اذا تابعت التأمل والتدريب وكم اثنت على قراءاتى الكثيرة عن الرحلات والشعوب وتنبأت لى بمولد "رحالة عظيم"، وقد كنته بالفعل بعد سنوات طويلة وما اخال هذه الاحداث الا قريبة ".هل تعدينى بمواصلة المشوار الى النهاية دون يأس أو تقصير"؟فوعدت معلمة الجغرافيا بذلك وشكرت خالها وانصرفت عازمة على اعادة النظر فى كل شئ ورفعت شعار "المعرفة والمثابرة والتدريب" من أجل الكفاية ".